الجمهوريــة الجزائــريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

سيميائيات اللون وأثرها في تعلم أصوات اللغة العربية سنة أولى ابتدائي - أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص : أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):

*- أحلام كروش
*- زينب معمر
*- شهرزاد مزهود

إشراف الأستاذ :

* - علاوة كوسة

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــاء

اللهم إني أسألك إيمانا دائما، وقلبا خاشعا، وأسألك علما نافعا، ويقينا صاد

وأسألك العافية من كل بلية.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعا، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزا

بكرامتنا.

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنولا باليأس إذا أخفقنا، بل ذكرنا دائما

أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم بلغ ثواب ما قرأناه وما تعلمناه إلى سيدنا محمدصلى الله عليه وسلم

وإلى كل من ساهم وقدم خدمة في سبيل العلم والتعليم .

" يا رب"

شكر وعرفان

إن أول الحمد لله سبحانه وتعالى أن وفقنا على إتمام هذه الرسالة وهدانا وما كنا نهتدي.

وأنه يشرفنا أن نسجل أسمى آيات الاحترام والتقدير وأخلص عبارات العرفان والتوقير إلى.... الدكتور ''علاوة كوسة''.

الذي حضينا بشرف وفرصة الإشراف علينا وحضينا بجملة من الإرشادات والتوجيهات التي أفادتنا في هذه الرسالة.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر المغلف بالامتنان لكل من الأستاذ ''سمير معزوزن'' و''محمد العربي الأسد'' اللذان قدما لنا يد المساعدة.

ولو كان الشكر لباسا لأهديناه لهم، ولو كان الثناء جدولا ترقرق لأجريناه لهم.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر كل من ساهم في هذه الرسالة ولو بفكرة.

© Ladie Lynn
http://ladielynn.com

إهـــــداء

إلى من قال فيهما الرحمان «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا » النمل – 19 –

إلى لؤلؤتي الغاليتين إلى من وهباني الحياة واهدياني السعادة.

إلى جناح فخري وعزي إلى بريق الأمل.

إلى السراج الذي أنار دربي.....إلى المكد بالعمل.

إلى بهجتي وسر سعادتي.... إلى من رضي عني في الدنيا .

إلى قدوتي في الحياة ومنجاتي في الآخرة.....إلى والدي العزيز : عبد اللطيف.

إلى ملكتي وتاج رأسي إلى منبع الحب الصافي.

إلى المعطاء والباسمة والغالية أمي الحبيبة.....أدام الله حبك.

إلى أختاي الغاليتين : عفاف وكريمة

إلى أخواني في حيلة الأمان والبر والسلام : سهيل وعبد الرحمان ولامية.

إلى عصفورة الجنة الصغيرة ابن أختي : أسيل.

إلى صديقاتي الغاليات على قلبي بل وأخواتي في الله : صونية، منال، صليحة، أحلام، زينب، رقية، نزيهة.

إلى صاحب القلب الطيب والنفس النقية إلى محب العلم، إلى نبع الاجتهاد والوفاء أستاذي الفاضل سمير معزوزن.....إلى روح العلم والإخلاص، إلى روح الإبداع أستاذي المخلص.

وفي الأخير إلى أحبتي الذين ذكرهم ورافقتهم فنساهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

إلى كل العائلة الكريمة الوفية مزهود .

شمرزاد

إهـــداء

إلى الذي علمني كيف أمشي وكيف أجابه الحياة

إلى من غطاني بجناحيه حتى لا أتلقى الضربات.

إلى الذي دعمني، بكل فخر إلى أن رفعت قلمي هذا لأكتب عنه هذه الكلمات.

إلى قرة العين، إلى مهجة القلب، إلى من أعتبره نورا أضاء حياتي.

إلى أمي الحبيبة الغالية.

إلى أبي العزيز الحنون – رحمة الله عليه -.

إلى من أشرف علينا في إنجاز هذا البحث.

إلى أستاذنا الفاضل الذي يستحق أغلى تقدير

زينـــب

إهداء

هم الأحبة جارو فإن عدلوا فليس معدل عنهم ولو عدلو

وكل شيء سواهم لي به بدل عنهم ومالي بهم عن غيره بدل

وإني وإن توافي حبهم كبدي باق على ودهم، راض بما فعلو

بعد طول صبر وعناء وفقني الله إلى هذا العطاء، ولم يبق إلى حق الإهداء.

إلى من علمني كيف أقف بعد كل عثرة وأكمل طريقي بثبات، إلى من كبرت بين يديه وفي دفء قلبه احتميت إلى الذي عمل بجهد لأصل الى هذا المقام الى الغالي على قلبي...أبي عبد الرحمان.

إلى صديقتي وحبيبتي ومرشدتي وتاج رأسي. الى امي الجميله....خلفة البهجة.

إلى أزهار البيت : منى، رقية، جمانة ومروة وإيناس والكتكوت الصغير إياد.

إلى من تقاسمنا الآلام والأحزان ووجدت فيهم الحنان والصفاء إلى صديقات عمري : أمينة، سهير، نوره، نهاد، أحلام، نجوى، ريمة، نريمان، وزينب وشهرزاد.

إلى الذي كان حلمه أن يراني أصل إلى هذا المستوى ولكن القدر شاء له الرحيل إلى حبه لا يوصف بالكلمات والذي قلبي يشتاق له.

إلى خالي رشيد رحمه الله.

وإلى كل قريب وبعيد ساعدني في هذه المذكرة او كان معي

في مشواري الدراسي فجزاهم الله خيرا

أحـــلام

مقدمة

مقدمــة :

تعد الأوان مؤسسة من أهم مؤسسات المنظر الجمالي وإحدى أهم خصوصيات الحياة البشرية، بها جمل الإنسان حياته وتجمل، ليظهر بهاءه ويرضى عددا من رغباته، والألوان عالم لا يحده واصف ولا يحيط به خيال مبدع مهما كانت درجة الإبداع عنده.

لا أحد يجادل في المكانة التي تحتلها الألوان في حياتنا المعاصرة، فهي تحيط بنا من كل جانب من جوانبها، في البيت، في الشارع، في المدرسة...، وبالتالي فنحن لا غنى لنا عنها نظرا لجاذبيتها التي تعرضها علينا، وتحمل إلينا أنواعا شتى من المشاعر المتضاربة، منها ما يساعدنا على الهدوء، ويبعث في النفس الراحة والاطمئنان، ومنها ما تكون عفيفة تبعث في النفس الشعور بالكآبة والحزن، وهذا الكلام إن دل على شيء إنما يدل على سلطتها علينا وقوة تحكمها في أنفسنا، وهذه الألوان قد ارتبطت بالإنسان منذ القدم، وليست وليد اللحظة، وهذا الارتباط من خلال الطبيعة والألوان المختلفة التي تحتويها، اضافه الى التطور المذهل في مجال فن الرسم حيث :

« ثبتت أن استخدام الأولان في الرسم يمتد من 150 ألف سنة إلى 2000 سنة مضت، وقد عبر في إسبانيا على رسوم في خرائط بعض الكهوف تمثل بعض الحيوانات في ألوان حمراء وسوداء، وصفراء ترجع إلى هذه السحيقة » ونستكشف من خلال هذا القول ما يؤكد على وجود الألوان منذ أقدم العصور وحتى عصرنا الحال [1].

من خلال ما سبق فهناك ما يدفعنا إلى التساؤل : إلى أي مدى تؤثر سيميائيات اللون في تعلم أصوات اللغة العربية؟ ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الصغيرة منها : هل تعلم أن أصوات اللغة العربية يشترط فيه ارتباط الألوان بالواقع الاجتماعي للتلميذ؟ وهل الألوان الموجودة في الكتاب المدرسي وضعت اعتباطا أم عن طريق دراسات بحثية؟ ربما لتعلم أصوات اللغة العربية يشترط ارتباط الألوان بالواقع

[1] أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1997، ص 18-19.

الاجتماعي للتلميذ لأن ذلك فيه ترسيخ لصورة الصوت (الحرف) في أذهان المتعلمين ويساعد على تعلم أصوات اللغة العربية في أقصر وقت ممكن، أما عن الألوان الموجودة في الكتاب المدرسي فربما لم توضع اعتباطا وإنما وضعت عن طريق دراسات مطولة لأن دلالتها لم توضع هكذا فقط، وإنما وضعت بدقة فائقة تؤكد ما سبق.

وهناك مجموعة من الدوافع والأسباب جعلتنا نخوض في غمار هذا الموضوع منها الميل إلى هذا الموضوع، والدافعية لإنجازه، إضافة إلى رغبتنا في الوصول إلى انشاء مذكره لم تحضى بالدراسة من قبل طلبه ليسانس، وكذا الاستفادة من هذه المذكرة في مشوارنا التعليمي ،وقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين هما : فصل نظري تضمن الفصل فيه ثلاثة مباحث هي : اللون، الصوت، السيمياء، كل مبحث منها يحتوي على مجموعة من المطالب تتدرج تحته، وآخر تطبيقي تضمن 4 مباحث هي :

بحيث يتناول كل مبحث منها مطلبين على اختلافها

متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، ومن بين الصعوبات التي اعترضت سبيلنا في إنجازنا لهذه المذكرة قلة المصادر والمراجع بعض الشيء ،الجهل بطريقة البدء في انجاز هذه المذكرة لاعتبارها أول مره ، بالإضافة إلى ضيق الوقت ،مستعينين في ذلك بمجموعة من المصادر والمراجع على اختلافها اهمها معجم اللسانيات لفيصل الاحمر وكتاب السيميائيات ودورها في تأويل النصوص لهيام عبد الكريم وكتاب اللغة واللون لأحمد مختار عمر

الفصل النظري

سيميائيات اللون في التّعليم

المبحث الأول : اللـــون

أولا : مفهومه وأهميته

1. مفهومه :

أ. لغـــة :

هناك رأي سائد وهو أنّه ليس هناك فرق بين التعريف اللّغوي والاصطلاحي للّون، بحيث أن دلالته فيهما معا واحد، لأنّه معروف ومألوف لدى الناس كافّة، وَلا يمكن للعين المرئية أن تخطئه، فوجوده ملازم لوجود الإنسان على الأرض، أي منذ أن خلق الله هذا الكون، وَلكن هناك عدة تعاريف لغوية له وردت في المعاجم العربية منها :

ورد في معجم «العَيْن": « لَوَّنَ: اللَّونُ: معروفٌ: وَجَمْعُهُ : أَلْوَانٌ، والفعل التَّلْوين وَالتَّلَوُّن، وَاللّبنة : كُلُّ لَوْن من النّخل وَالتَّمْرُ هو لبنة »[1]. وعرّفه ابن دريد فقال : « اللّونَ كل شيء ما فصل بينه وَبين غيره »[2]. وأورد الجوهري تعريف اللون في معجمه : « اللّون هيئة كالسّواد والبياض، أو هو هيئة كالسّواد والحمرة »[3]. ونجد أن ابن فارس هو الآخر يورد لفظة : "السّحنة" في معصمه للتّعبير عن الدلالة اللّونية فيقول : «سحنة الشّيء : من ذلك اللّون : لون الشّيء كالحمرة والسّواد »[4]. أمّا الزبيدي فقد عبّر في معجمه عن اللّون بكلمة "الكيفيّة" قائلاً : « اللّون تكيُّف ظاهر الأشياء في العين أو ما قيل الكيفيّة المدركة بالبصر من حمرة وَصفرة وَغير ذلك »[5].

---

(1) الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، "تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرّي، دار مكتبة الهلال، ج 41.

(2) ابتسام مرهون الصفار، جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، ط 1، إربد، الأردن، 1431 2010، ص 60.

(3) الجوهري، معجم الصحاح ، مادة (لَوَّنَ).

(4) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (لَوَّنَ).

(5) ابتسام موهون الصفار ، جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، ص 94 .

تُجمع المعاجم اللّغوية العربيّة بأن دلالة اللّون تدور حول المعاني التالية وَهي : الحد الفاصل بين الأشياء، الهيئة، السّحنة، والكيفيّة.

ب. اصطلاحا :

كما للون تعريفات لغوية مختلفة، فله أيضا عدة تعاريف اصطلاحية منها « اللون هو موجات ضوئية يقع تأثيرها على العين المبصرة فتدركها وتميزها وفقا للذبذبات الخاصة بكل لون من الألوان، وهو من الناحية الفيزيائية ظاهرة اهتزازية كالصوت ولكل لون ذبذبة أي مجموعة من الاهتزازات الثابتة »[1].

وفي هذا التعريف إشارة إلى أن اللون يعرف بحسب الأقسام الموجودة المعروفة لعلم اللون وهناك قسمان أساسيان هما قسم فيزيائي يمكن قياسه وهو الوارد في التعريف، وقسم نفسي لا يمكن قياسه، وبين هذين القسمين هناك قسم ثابت هو القسم الفيزيولوجي، وهذا القسم مختص بدراسة أثر اللون عند الرؤية، وكشرح وتفسير لما سبق يمكن القول بأن اللون هو « الخاصية التي ترتب على أطول الموجات الضوئية المرسلة إلى العين »[2] وبالتالي فمن خلال الذبذبة التي تكون عبارة عن اهتزاز وموجات ضوئية تتجه إلى العين، وبعد ذلك يطلق أسماء معينة وفقا لخصوصيه كل اسم كالأصفر والأخضر والأحمر وغيرها، ولذلك يمكن القول عنه بأنه « الصفة الرمزية لصياغة سطوح الأجسام والطبيعة على السواء وهو الغطاء اللغوي الذي ظهر وضوء المجسمات مهما كان نوعها »[3]. وبالتالي فاللون هو مظهر لظاهر الأشياء.

بالإضافة إلى جانب هذه التعريفات للون هناك تعاريف أخرى تتعلق بكونه عاملا فيزيولوجيا ذو تأثير نفسي، فيمكن القول بأنه : «ذلك التأثير الفيزيولوجي أي الخاص بوظائف أعضاء الجسم الناتج على شبكية العين سواء كان ناتجا عن المادة الصناعية الملونة أم على

---

[1] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجد ولي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013-2014، ص 12.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الضوء الملون »[1]. وهذا معناه بأن اللون مهما كان مختلفا فهو يحدث تأثيرا على شبكية العين، وذلك التأثير ينتقل إلى نفسية الإنسان.

أما من الناحية النفسية يعد اللون : « مقترنا جماليا خالصا يتأسس على الخبرة السيكولوجية وفقا لأساس فلسفي يؤثر تأثيرا عمليا ومهما في توجيه الخطاب ويعزز المشهد الشعري بقيم جمالية جديد تزيد من مستويات فاعليته الفنية والتعبيرية »[2] وهذا معناه أن اللون يختلف باختلاف زاوية النظر إليه.

نجد أن "بلينوك‌س الحكيم" يعرف اللون بأنه : « جنس الأجناس لأنه مقسم إلى البياض والسواد والحمرة والصفرة والسماوي (وهو لون السماء)، وقد أرجع جميع هذه الألوان إلى اللونين الأبيض والأسود »[3]، وهنا يتكلم بلينوك س عن تقسيمات اللون وتصنيفاته، ويمكن أن يصنف هذا التعريف تعريفا من الناحية العلمية، ويمكن القول بأن هذا التقسيم راجع إلى الضوء المسلط على اللون، كما يمكن تعريف اللون بأنه : « أحد المحسوسات المكونة للصورة لكنه يتقدم غيره من المحسوسات وتكون له من بعد دلالات وللإيحاءات ورموز تفوق سائر المحسوسات »[4] وهذا التعريف كما هو متناول في اللغة الدارجة ولا يمكن اعتباره مكونا للصورة فقط وإنما مولد لها أيضا.

---

[1] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي ، ص 12.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ابتسام الصفار، جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، ط 1، إربد، الأردن، 1431- 2010، ص 61.

[4] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، ص 13.

2. أهميتــه :

أ. بالنسبة للإنسان :

إن للون دورا هاما في حياة البشر إذ أنه يمنح لها والوجود ولها قسمة عظمى لا يمكنها تجاوزها، فقد جعل الأنفس حائرة تتخيل هل بإمكانها أن تعيش حياة خالية من الألوان؟ وهل يمكن لها أن تشعر بلذة الجمال لو اختفت هذه الألوان من على وجه الأرض؟ كما جعلها ترى ان العالم بلا الوان مخيفا كأنه صحراء ممتدة أطرافها بلا ماء أو شجر أو ظل أو نهاية؟

إن هذا التخيل له أثر سلبي على هذه النفوس كونه يدفع بها إلى اليأس والملل والابتعاد أيضا، ويمكننا القول بأنه لا حياة بدون لون، إذ لا يمكن للإنسان أن يرى هذا العالم بما يحتويه من مناظر وصور مرسومة التي تبعث الأحاسيس في النفس بلا لون، وأساس الألوان هو الضوء المنبعث من الشمس، ولهذا كان الضوء ضرورة أخرى لا يمكن بدونها : « فلولا هذا الضوء ما رأينا لونا، واجمع أنت ما تشاء من أزهى المواد وتمتع بمرآها بالشمس، ثم ادخل بها جميعا إلى حجرة مظلمة، وانظر إلى ألوانها وعندئذ لن تجد فيها إلا سوادا »[1]، وما دام أن الألوان مصدرها الضوء فهي والظلام سواء لا لون لها.

نظرا لهذا الدور الذي يلعبه اللون في حياة الإنسان فلا يمكن أن تتصور هذا الكون بمناظره وطبيعته وأشجاره وأزهاره وجباله... بدون ألوان، وبالتالي من الصعب أن تتمثل الصورة المتخلية للكون وما فيه دون ألوان لأنها ستكون صورة قائمة مظلمة بكل معنى للكلمة، لا ترجع العين ولا تبعث الرضا في الأنفس، وبالتالي فإذا كنا لا نستطيع أن نتخيل لوحة فنية خالية من الألوان، فكيف لنا إذن أن نتخيل لوحة فنية خالية من الألوان دون ألوان؟

[1] محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالته في الشعر، ط1، 2008، ص 13.

أضحت الألوان في حياتنا كالشيء الملازم، وهذه حقيقة لا يمكن إخفاؤها، لأن الألوان وكما نرى تحيط بنا من كل جانب، تعيش مهنا ونعيش معها، ونستمتع بجمالها، ويريحنا النظرّ إليها، وهي تدخل مختلف الأحاسيس في النفس وتختلف الأحاسيس اتجاه الألوان من فرد إلى آخر، وخير دليل على ذلك أن الأسرة الواحدة لا يجمعها اللون ذاته، إذ يفضل كل شخص منها لونا مختلفان فاللون : « يوقظ الأحاسيس وينتهي الشعور، ويبهر النظر، وإنما أن يكون مثيرا للعاطفة أو مهدئا للنفس، ويظهر ذلك من خلال ما نفضل من ألوان، عندما نقوم بتزيين مسكنا أو اختيار ملبسنا »[1].

إن للألوان ارتباطا، الزمان والمكان، وخير برهان على ذلك هو تفضيلنا للون ما على حساب لون آخر، وهذا التفضيل يكون وفق البيئة التي يعيش فيها الفرد أو يرحل إليها أحيانا، ووفق الزمان الذي يعاصره ويعيش أحداثه، فقد نختار لونا ما في زمان ما، ثم نرتدي لونا آخر في زمان ومكان جديدين وهذا يظهر أن للون ارتباطا بحياة الناس وطقوسهم عبر الزمان إذ : «كان للألوان منذ الأزل شأن كبير في حياة البشر، وارتبطت أوثق ارتباطا بوسائل عيشهم، وبأفكارهم وعاداتهم ومفاهيمهم، وطبيعي أن يتميز كل شعب بجانب من الألوان لمحيطه وبيئته »[2] وهذا دليل على أن اللون لا يؤثر على جانب واحد في نفس الإنسان، وإذا قلنا اللون فهذا لا يقتصر على الأبصار فقط، وإنما يتعداه إلى أبعد من ذلك والمقصود هنا عالم الحس، فهو لا يؤثر بمجرد النظر إليه، ، وإنما يغرس هذا اللون بمختلف الأحاسيس في الأنفس، وكل لون له تأثير وإحساس معين يدخله إلى النفس، وهذا الإحساس يختلف من شخص إلى آخر.

وإذا أخذنا لونا ما وليكون اللون الأحمر مثلا، وسألنا الناس عن رأيهم فيه، فبالتأكيد تباينا في الآراء حوله عن مدى الإعجاب به أو كرهه فاللون : « موضوع معقد، وهو جزء مهم عن خبراتنا الإدراكية الطبيعية للعالم المرئي، واللون لا يؤثر في قدرتنا على

---

[1] محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالته في الشعر ، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

التمييز بين الأشياء فقط، بل ويغير من مزاجها وأحاسيسنا، ويؤثر في تفضيلاتها وميزاتها الجمالية، بشكل يكاد يفوق تأثير أي بعد أخر يعتمد على حاسة البصر، أو حاسة أخرى »[1] ويسمى اللون موضوعا معقدا لأنه يؤثر في نواحي مختلفة ولا يقتصر على جانب واحد فقط.

اللون سر عميق ، وله ظهور بارز من الناحية الجمالية ظاهر للعين، فهي ترى القبح والحسن، وتميز بينهما ذلك أن الصلة بين عالم الأبصار وعالم الشعور وثيقة، وارتباط متين يجمع بين الحس والذوق معا، كما يعتبر اللون جانبا أساسيا في سلوك الانسان

ب. بالنسبة للغة العربية :

إن اللغة العربية بعلومها الثلاثة الأساسية (النحو، الصرف، والبلاغة) هي أبلغ ما تحدث بها البشر، وهي تحمل في طياتها ما لا يمكن حصره من الجماليات والمعجزات في ألفاظها وتراكيبها وبلاغتها، فالغريب يكفيهم شرفا أن الله – جل وعلا – أنزل كتابه الكريم بلغتهم (العربية)، والدليل على ذلك قوله – عز وجل – « إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا»[2] ولغة أهل الجنة هي اللغة العربية، فتكفل بحفظها لفظ كتابة العزيز : «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»[3] ولذلك كان أهل هذه اللغة هم السباقين إلى العلوم والمعارف التي من شانها أن تخدم لغتهم، ، كما تخدم كتابهم المقدس القائم عليها، ولذلك فالعربية عرفت الألوان وأولتها عناية فائقة كباقي اهتماماتها الأخرى : «فعنيت العربية عناية بالألوان، وذلك على ألسنة شعرائها وخطبائها فيما وصل إلينا من رواة أخبارها في العصر الجاهلي، واشتدت هذه العناية في عصور ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في المشرق والمغرب والأندلس، حتى بات موضوع الألوان في الموضوعات التي تفرد لها أبواب خاصة في مصنعات اللغويين

---

[1] محمد هزاع الزواهره ، اللون ودلالته في الشعر، ط1، 2008، ص 15.

[2] سورة يوسف، الآية 2.

[3] محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالته في الشعر، ص 16.

المشهورين[1] وهذا دليل على أن العناية بالألوان لم تقتصر على أمم أخرى فقط وانما كان للعرب شأن في ذلك أيضا.

من النقاط الفارقة بين اللغة "العربية" وباقي اللغات الأخرى هو أن هناك من اللغات ما تقتصر على ذكر اسمين فقط للألوان، بينما اللغة العربية فتكثر فيها الألفاظ والمرادفات الدالة على الألوان، فبالنسبة لهذه اللغات التي تذكر اسمين فقط للألوان، أكد هذا القول كل من **برلين و كي [Berlin And Kay]** في دراستها التي أوردها قاسم حسين في كتابة "**سيكولوجية إدراك اللون والشكل**"، بأن باستعراضهما لمختلف أسماء الألوان في مختلف الحضارات، توصلا إلى أن أي لغة من اللغات تأخذ أسماء الألوان من أحد عشر لونا هي : **أسود، أبيض، أصفر، أحمر، أخضر، برتقالي، أرجواني، رمادي، أزرق، بني، وردي،** على أن بعض اللغات تقتصر على استعمال اسمين فقط للألوان هما : **الأبيض والأسود.**

أما بالنسبة للغة العربية فإن عبد الكريم خليفة يضرب لنا مثلا حيا دالا على أن العرب اهتموا بالألوان واعتنوا أيما عناية، وذلك من كتاب "**الخيل**" لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي، حيث ذكر "**خليفة**" قائمة تتضمن الألفاظ الدالة على الألوان هي نفسها التي أشار إليها أبو عبيدة، وأدرجها في كتابه "الخيل".

ويؤكد خليفة القول بأن : « العربية منذ نشأتها الأولى، وعبر تاريخ الحضارة العربية الإسلامية من أكثر اللغات قدرة على التعبير عن الألوان وظلالها بل وما أسمته بالألوان الفرعية أو الألفاظ الدالة على الإشباع والتأكيد في الألوان »[2].

وقد كانت العربية منذ نشأتها أبلغ لغة عبرت عن الألوان، وهي الألوان التي أطلقت عليها اسم الألوان الفرعية.

---

[1] محمد هزاع الزواهرة اللون ودلالته في الشعر، ط1، 2008، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص 17.

من الأمثلة التي سبق ذكرها تبين لنا بأن دلالات الألوان في لغتنا العربية قديمة واكتسبت ظروف الحياة التي عاشها العرب في مختلفة الأزمنة، وقد كان للعرب إسهامات جمة في تطور استخدام اللون، نذكر من بينها كتاب "**فقه اللغة**" للثعالبي الذي تضمن فصلين أحدهما خصص للحديث عن الألوان لإضافة إلى كتاب "المخصص" لابن سيدة، الذي كتب هو الآخر فصلا كاملا عن الألوان استعملت في الملابس، استعان في ذلك بمجموعة من اللغويين البيانيين القدامى.

ثانيا : دلالات الألوان

1. الأبيض : يعتبر اللون الأبيض الأساسي من بين باقي الألوان، فجنسه يختلف عنهم وجوهره كذلك، وكأي لون من الألوان الأخرى فهو يحمل دلالات وإيحاءات فهو رمز « للصفاء ونقاء السريرة والهدوء والأمل حيث الخير والبساطة في الحياة وعدم التقيد والتكلف »[1]، وهذا اللون اكتسب هذه الدلالات بفضل طهارته المثالية التي تفوق التخيل، وإذا كان لا يحتوي على هذا القدر من النقاء والصفاء لما استشهد عليه في دعاء الاستفتاح في الصلاة « للهم نَقِّنِي من الْخَطَايَا كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ من الدَّنَسِ » كما أن البعض يعتبره « رمز الفرح والسرور والنصر »[2] فدلالته لا تختلف باختلاف الأزمنة واختلاف الأمكنة، و « على الرغم من أن هذا اللون يحمل غالبا الدلالات الإيجابية، إلا أنه يحمل في الوقت نفسه معنى يقود إلى التشاؤم والاقتراب من الخروج من الدنيا، ويرتبط ذلك التشاؤم بلون الشيب »[3] وهذا معناه أن هذا اللون دلالات سلبية كما له دلالات إيجابية، وبالتالي يمكن تأكيد هذا الرأي بقوله تعالى : « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً »[4]، ومن دلالته أيضا أنه يرمز إلى المرض والسوء، « كما تبين الآية الكريمة التي تشير إلى معجزة سيدنا موسى عليه السلام عندما أخرج يده "

---

[1] صالح ويس ،الصورة اللونية في الشعر العربي الأندلسي، دار محمد مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2013-2014، ص 124.

[2] المرجع نفسه، ص 124.

[3] محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالته في الشعر، ط1، 2008، ص 77.

[4] سورة مريم، الآية 4.

بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ " سورة طه الآية [22] فقد أشار اللون الأبيض إلى النور، ولم يشر إلى المرض وهو البرص في كلمة (سوء)، وذلك معجزة أن تخرج يد موسى عليه السلام بيضاء وهو أسمر اللون »[1] وهذا تأكيد على أن اللون الأبيض حقا يحمل دلالات سلبية وإيجابية معا.

2. الأسود : يعتبر هذا اللون كابوس لوني بحكم أنه يرمز إلى الحزن والموت وكذلك الألم والخوف من المجهول، كما أنه « رمز للظلام والكآبة والخطيئة وكان شعارا للعباسيين في أحزانهم ومصائبهم »[2] وبالتالي تختلف دلالته من مكان إلى آخر، ويكمن القول بأنه نقيض اللون الأبيض وهذه نقطة التقاطع بينهما، فنجد العرب مثلا يسمون الماء والتمر الأسودان، وذلك من باب التغليب، وبما أن اللون الأسود يعتبر لونا يرمز إلى انعدام اللون، فإن العلم الحديث ينفي عن اللون الأسود هذه الصفة (صفة اللون) لأنه يعني عدم وجود الضوء، لكن دلالات هذا اللون تطورت من مفهوم الخوف والحزن والألم وكذلك العدمية والفناء على مفهوم آخر وهو كونه يرمز لـ " الحكمة والرزانة لذلك اتخذه كثير من رجال الدين شعارا لهم »[3]، وبالتالي له قيمة عظمى في تحديد قيمة الإنسان ومركزه الاجتماعي وخير دليل على ذلك ارتداءه في المآثم والاحتفالات الرسمية.

3. **الأحمر** : مما لا ريب فيه أن اللون الأحمر منذ أقدم العصور عرف بأنه يدل على الدم، إضافة إلى الصراع والحرب والقتل والموت، وكذلك الثورة " ولم يذكره في القرآن الكريم إلا في آية واحدة في وصف الجبال : " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ " سورة فاطر الآية [27]» [4]، وقد التصقت هذه الدلالات بهذا اللون تبعا نمط الحياة التي يعيشها الإنسان

---

[1] محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالته في الشعر، ص 77.

[2] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر العربي الأندلسي، دار محمد مجد ولي للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2013-2014، ص 124.

[3] المرجع نفسه، ص 125.

[4] المرجع نفسه، ص 43.

في صراعه مع الآخر، كما أن لهذا اللون معنى يضيف للأمر قوة « فهو يعني الخطر والمنع »[1] أي أنه إشارة إلى المنع ومثال ذلك ما نجده على شاطئ البحر فعندما نجد مثلا الراية الحمراء قتلك إشارة إلى أن السباحة ممنوعة، وبالتالي يتأكد هذا القول، كما أنه « رمز لقوة الشاب المتفجرة حيوية وعلى الحب الحارق وهو أقوى الألوان لفتا للنظر »[2]، وذلك بلونه الداكن، وبما أنه رمز للقوة فقد ارتبط بالشباب لأن هذه المرحلة هي التي يكون فيها الإنسان في كامل لياقته وقوته، وقد ارتداه المحاربون قديما ليكون رمزا لسفك الدماء الناجمة عن تلك الحروب الواقعة بينهم، وكذلك رمزا للتضحية والشجاعة أيضا، ونرى من الأشخاص من يتميز بحدة إحساسه بالضيق وميله إلى الكآبة بسبب تأثير اللون الأحمر عليه، ولكن وبالرغم من أن هذا اللون بهذه الصفات إلا أنه لون "**الحب والفرح والسرور**"[3]، وهذا تأكيد على أن لكل لون تأثيره السلبي والإيجابي معا.

4. **الأخضر** : هذا اللون هو لون الاخضرار، وإذا تلفظنا بهذه الكلمة فإننا نذهب إلى الحقول الخصبة، إضافة إلى أنه يبعث في النفس الأمل ويشعرنا بالطمأنينة والسكون والراحة، وهو «رمز الأمل لذلك كان الإسبان يضعون شارات خضر على قبعاتهم علامة على الشرف »[4] وهذا دلالة أخرى من دلالته، ولهذا حظي بمكانة كبيرة من الاهتمام، كما أنه « رمز الحياة والتجدد والانبعاث الروحي والربيع »[5] ولهذا فهو يدفع إلى التفاؤل وعدم فقدان الأمل بل والتمسك به، ومهما حظي اللون الأخضر بمكانة جيدة فإنه لن يحظى بها كما عند الأمة الإسلامية لأنه رمزا اخضرار الأشجار والحقول، وإنما لأنه لون جنة النعيم التي وعد اللعب ها عباده المتقين، وللون الأخضر أهمية كبيرة تبرر من خلال ارتباطه بالأمل والتفاؤل

---

[1] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر العربي الأندلسي، ص 44.

[2] المرجع نفسه ،ص45

[3] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر العربي الاندلسي ، دار محمد مجدولي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013 2014، ص 126.

[4] المرجع نفسه، ص 120.

[5] المرجع نفسه، ص 126.

إضافة إلى الجمال والبهجة، ويأتي هذا اللون دالا على الحياة والاستبشار والأمل وهذا خاصة بعد مجيئه اللون الأحمر.

5. **الأصفر** : لقد ورد ذكر هذا اللون في كتاب الله الكريم في عدة مواضع منها في سورة البقرة : « قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ » [1] وذلك في وصف بقرة بني إسرائيل، وفي سورة المرسلات : « كَأَنَّهُ جِمَالَات صُفْرٌ »[2]، ولهذا اللون عدة معاني منها : التضحية كما ورد في بقرة بني إسرائيل، الصداع والمرض، والزيف أيضا، إلا أنه : « ينفرد بمهمة دلالية لا يبتعد عنها، وهي إنتاج الزيف والخداع »[3]، فاللون الأصفر من الألوان الفاتحة، وهو يقترب من اللون الأبيض، كما أنه يمثل الضوء، ويدل على الشمس، ويرمز إلى الذهب، كما أنه : « رمز الغش والخداع »[4]، وهكذا نجد لهذا اللون دلالات مختلفة، فنرى أن الإنسان المريض يتصف بهذا اللون ولهذا يعتبر المرض إحدى الدلالات التي يرمز إليها هذا اللون.

6. **الأزرق** : يعد اللون الأزرق من بين الألوان المهمة إذ ترمز دلالته إلى القدرة والقوة، وكذلك الهيمنة، كيف لا وهو لون السماء والنار، وهناك عدة نقاط مشتركة بينه وبين اللون الأبيض، إذ يعتبر أيضا رمز للصفاء والشفافية، ويتصف حتى بالصفة المميزة للون الأبيض وهي صفة الطهارة والنقاوة، كما أنه من الألوان التي تبعث على الارتياح والطمأنينة أيضا، فهو اللون الوحيد الذي استطاع أن يحتفظ برونقه وبهائه طيلة في الصور سواء في السماء أم في البحر أو في سطوح اللوحات التي في بطون القصائد »[5]، وبالتالي فمن دلالته الأخرى أنه يرمز إلى لون البحار والمحيطات ويتصف بصفة النبات والاستقرار دون تغيير،

---

[1] سورة البقرة، الآية 69.

[2] سورة المرسلات، الآية 33.

[3] محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالته في الشعر، ط1، 2008، ص 112.

[4] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر العربي الأندلسي، الصورة اللونية في الشعر العربي الأندلسي، ط1، 2013، 2014، ص 127.

[5] المرجع نفسه، 128.

وهذا هو الشيء الذي يجعل الصينيين يتخذونه رمزا لـ « الخلود والرحمة »[1]، فهو ذو دلالات مختلفة كل واحدة منها عن الآخرين.

7. **الوردي** : هذا اللون ليس من الألوان التي حظيت بتعاريف موسعة إذ أنه وببساطة لون يرمز إلى العاطفة والأنوثة، وذلك في سن الشباب خاصة، ويقال أيضا أنه يرمز إلى الانطواء والعزلة، كما أنه : « له القدرة على لإثارة الرغبة والبهجة »[2] وهكذا تأتي دلالات هذا اللون واضحة مباشرة لا ينطوي تحتها أي تعقيد.

8. **البرتقالي** : هو لون ناتج عن مزج لونين مع بعضهما البعض وهما اللون الأصفر واللون الأحمر، وهذا المزج هو ما أكسبه خاصية الإشعاع الحيوي، وهو لون رامز إلى الاطلاع والوصول، وهو « متوسع يزيده الأحمر شحنة الرصانة وهو لون دافئ ومثير ويمتلك القدرة على الإيحاء بالرفاهة والغبطة والقدرة على الإغاظة »[3]، وبهذا نجد أن اللون الأحمر يلعب دورا مهما في تأدية اللون البرتقالي وظيفته، ويساهم في إبراز الصفات الموجودة فيه، والإيحاءات التي تدل عليها، وإذا قلنا أنه لون دافئ ومثير فإننا نقصده بالدفء العاطفي باعتباره يمثل موضوع النار وغروب الشمس وأشعتها الذهبية.

9. **الرمادي** : وهذا اللون يمكن أن نطلق عليه عبارة اللون غير الملون، فيمكن اعتباره خيالا أو ظلا، ومهما كان الموضع الذي يرد فيه فهو دال على الهم والشقاء، كما يدل على الطبيعة الهوائية المتغلبة المندفعة، والباعث على الرغبة الجارحة للانتصار على الآخرون»[4]. وبالتالي تأثيره على النفس صعب إذ يجعل همها الوحيد هو حب التغلب على للآخر مهما كلف الثمن، وهو يأتي في مرتبة وسطى إذ هو لون بين الأبيض والأسود،

---

[1] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر العربي الأندلسي، ص 128.

[2] المرجع نفسه، 129.

[3] المرجع نفسه، ص 129.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وبالتالي لا يملك صفة ينفرد بها عن باقي الألوان، لكنه يميل إلى كفة اللون الأسود فيعطي دلالات تختلف عن الأولى منها : اليأس، الجمود وغيرها.

10. **البني** : لا بد من أن هناك رابط وواصل يجمع بين الألوان سواء الملونة أو غير الملونة، وهذا الرابط هو الأرض باعتبارها رمزا للرابطة الروحية، وهنا يأتي الحديث عن اللون الذي يقربها وهو اللون البني الذي يملك دلالات منها الإيجابية في التعامل، وهذا اللون إذ مال إلى البني الداكن، وله ارتباط وثيق باللون الأسود بحيث إذا اتصل دل " على صفة الاقتصاد في التفكير "[1].

فكما أن هناك اقتصاد في مجالات الحياة المعروفة، فلا عجب أن يكون هناك اقتصاد في التفكير أيضا.

[1] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر العربي الأندلسي، ص 130.

المبحث الثاني : الصوت (الحرف)

أولا : مفهومـــه

أ. لغــة :

من البديهي أن كلمة صوت لها تعريف لغوي واصطلاحي كما جرت العادة لكل المصطلحات، ومن هذه التعاريف قول ابن منظور في لسان العرب : « الصوت : الجرس، معروف، مذكر، ... والجمع أصوات وقد صاته يصوت ويصات صوتا، وأصات، وصوت بكمن... ويقال صوت، يصوت تصويتا »[1].

ب. اصطلاحا :

يعرف ابن سينا الصوت بقوله : « أن الصوت تنبيه القريب تموج الهواء بسرعة وبقوة من أي سبب كان [2] » وعلى حد قوله أن الصوت نابع ومندفع كالريح بقوة، فالصوت صادر نتيجة اندفاع الهواء وخروجه بقوة وسرعة من المصدر الرئيسي وهما وهما الرئتين.

كما يقول الجاحظ في كتابه البيان والتبيين : « هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، و التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظواهر الصوت ولا تكون الحروف كلاما بالتقطيع والتأليف [3] » وهذا إشارة إلى أن الكلام وما يعرفه من تقطيع قائم على أساس الحرف (الصوت) وهيئته وصفاته وهو الذي يحدد لنا نوع الكلام الملقى.

---

[1] ابن منظور، "لسان العرب" ضبط، خالد رشيد القاضي، (ط/ 1) الدار البيضاء، بيروت، ج7، ص 401.

[2] ابن سينا ،"أسباب حدوث الحرف، تحقق محمد حسان الضباب ويحي مسير علم، تقييم ومراجعة الدكتور شاكر الفحام والأستاذ أحمد راتب النخاخ، مجتمع اللغة العربية للطباعة، ط 1، ص 25.

[3] الجاحظ ،"البيان والتبيين "، تح : عبد السلام محمد هارون، ط 1، دار الفكر، بيروت، ج1، ص 79.

وكما ان : « الصوت ظاهرة فيزيائية سمعية بالدرجة الأولى، فهو مدرك سمعي تدركه الأذن دون غيرها من الحواس [1] »، وهذا يعني بأن الصوت وسطا ينتقل عبره فيعد بذلك شيئا متحركا وظاهرة فيزيائية.

أما ابن جني فقد أطنب في تعريفه حيث قال : « اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع اينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، وإذا تفطنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك، ألا ترى أنك تبتدئ الحرف (الصوت) من أقصى حلقك، ثم تبلغ به أي المقاطع شئت، فتحد له جرسا ما، فإن انتقلت منه راجعا عنه أو متجاوزا ثم قطعت أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول، وذلك نحو الكاف فإنك إذا قطعت بها سمعت هناك صدى ما، فإن رجعت إلى الكاف سمعت غيره، وإن جرت إلى الجيم سمعت الاولين من غير ذلك، وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكنا متحركا لأن الحركة تقلق الحرف عن موقعه ومستقره وتجذبه إلى جهة الحرف الذي هي بعفته، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله، لأن الساكن لا يمكن الابتداء به فتقول أك، أج، أف، وكذلك سائر الحروف »[2]. ويبدو أن هذا تأكيد وتوضيح لما قام به الخليل حيث أراد معرفة مخارج الحروف ولعل تلك القصة أو الحادثة معروفة لدى الجميع، كما أنه يوضح تشكل الصوت واختلاف تشكلها حسب مخارجها، فهو أيضا يقدم لنا طريقا لمعرفة صدى الحرف.

يقول تمام حسان : « الصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي، وتصحبها آثار سمعية تأتي من تحريك الهواء فيها، بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز

---

[1] عيسى واضح حمداني، "الصوت اللغوي"، دراسة وظيفية تشريحية، دار للنشر والتوزيع، ط 1، 2016، الأردن، عمان، ص 52.

[2] ابن جني، "سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون مكتبة مصطفى إكليلي 1954، ج 1، ص 7.

استقباله وهو الأذن [1]. وهذا يعني أن العملية النطقية للحرف (للصوت) هي تحريك للهواء المار عبر الجهاز النطقي وهذا إشارة إلى أن المسؤول الوحيد عن إنتاج الحرف (الصوت) هو الهواء، كما أن ابن سينا يؤكد على أن الهواء والماء الوسطان الناقلان للصوت وفيهما تنتشر الموجات الصوتية بسرعة أكبر حيث يعد كل منهما مسلكا لنقل الحرف (الصوت) وهو منتج للصوت كما أنه يزودنا بصفات للحرف اللغوي، حيث تنوعت بين الشدة والرخوة والمتوسطة والمهموسة والمجهورة وغيرها من الصفات وهذا راجع إلى اختلاف المخارج، فإذا اختلفت المخارج فبالضرورة تختلف الصفات.

ثانيا : مخارج الأصوات (الحروف) عند القدماء والمحدثين وصفاتها

1. مخارج الأصوات (الحروف) عند القدماء والمحدثين :

أ. لغـــة : « هو موضع الخروج أي مكان ، الخروج أو المحل.

ب. اصطلاحا : « فالمخرج هو مكان خروج الحروف وقد يكون محققا أو مقدرا ففي الحالة الأولى محقق، حيث ينقطع الصوت عند خروجه »[2] ويكون مقدرا إذا لم ينقطع الصوت عند خروجه، فأما المحقق فهو يعتمد على أحد أجزاء الحلق أو اللسان أي أحد المخارج وأما المقدرة فليس لها مكان مستقر.

يعد علم الأصوات من العلوم التي تهتم باللغة من جانبها الصوتي وأصغر جزئياتها وكان مخترع علم العروض بالغ الأهمية بهذا المجال وخاصة أنه في ذلك الوقت لم تكن هناك دراسات أكثر حول هذا المجال، « حيث اعتمد الخليل ابن أحمد الفراهيدي أساس صوتيا مخالف للنظام الأبجدي، متتبعا في ذلك مسار انطلاق الحرف (الصوت) وحدوثه في الجهاز النطقي حيث بدأ من أقصى المخارج وهو الحلق إلى آخرها وهما الشفتين ولأن

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1994، ص 66.

[2] جمال ابن إبراهيم القرشي، دراسة المخارج والصفات، مكتبة طالب العلم للنشر، مصر، ط 1، 1433- 2012، ص 19.

العين تخرج من أقصى المخارج – حيث بدأ – فسمى معجمه بذلك وهو : "العين" وهو ترتيب تصاعدي، إنما أنه عمد إلى النطق بالحرف وذلك بوضع همزة وصل قبل كل حرف، وهذا ما بني عليه ابن جني منهجية فيما بعد وهو انسيا ق كل حرف قبل حدوثه بهمزة وصل وأتى بعدهما العديد من العلماء فأولهم الخليل ثم سيبويه وبعده ابن جني وميزهم واسند اثرهم على التوالي

❖ **منهجية التحليل بن أحمد الفراهيدي في الدرس الصوتي :** حيث ذهب التحليل إلى أن عدد المخارج العامة خمسة تتفرغ إلى مخارج خاصة عدها سبعة عشر مخرجا.

الجوف : فيه مخرجا واحد وفي الحلق ثلاثة مخارج، أنا اللسان وفيه عشرة مخارج وفي الشفتين مخرجين وللخيشوم مخرج واحد، وفيما يلي قول الخليل (وفيه يرتاب الحروف حسب مخارجها من أقصاها إلى أدناها قائلا : « فالعين والحاء والخاء والغين حلقية، لأن مبدأها من الحلق، والقاف والكاف لهويتان، لأن مبدأهما اللهاة، والجيم والشين والضاد شجرية لأ ن مبدأها من شجر الفم، أي مخرج الفم، والصاد والسين والراء أسلية، لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان، والطاء والتاء والدال نطعية، لأن مبدأها من اللثة، والراء واللام والنون ذلقيه لأن مبدأها من ذلق اللسان، وهو تحديد طرفي ذلق اللسان، والفاء والهاء والميم شفوية، وقال مرة شفهية، لأن مبدأها من الشفة، والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد، لأنها لا يتعلق بها شيء تسبب كل حرف إلى درجته وموضعه الذي يبدأ منه [1] ولقرب مخرج الخاء والعين قارن الخليل بينهما وكذلك بالنسبة للهمزة فبالنسبة له غير مستقر على حال وفي ذلك يقول السيوطي : « لم أردأ لهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحدق ولا بألف لأنها مهمومة ففيه لا صوت لها، فنزلت إلى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين أنصح الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن من التأليف » [2] وهذا إنما يدل على

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي "العين" دح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج 1، ص 58.

[2] جلال الدين السيوطي "المزهر في علوم اللغة، تح جاد المولى وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، دت، دط، ج 1، ص 90.

شيء إنما يدل على عبقرية وبراعة وذكائه، فقد كان رائد في هذا الميدان إذ تمكن ببحوثه وجهوده المتواصلة من تصنيف الأصوات حسب مخارجها وبذلك ملائم التقسيم الفيزيولوج ي وما وصلت إليه الدراسات الحديثة بالرغم من غياب إمكانيات حديثة كآلة التسجيل أو التصوير ونظريات التشريح، إنما وصل إليه علم الأصوات كان موافقا لما أثبتته المخابر الصوتية المتطورة الحديثة وهذا أكبر دليل على ذكائه وعبقريته، ويشير أحمد محمد قدور بقوله : « وليس بين أيدينا دليل يسير إلى أن تقدم الخليل في هذه المجال، ولذلك يعد الخليل رائدا لهذا العلم كريادته لعلوم اللغة والعروض عند العرب بلا منازع [1] » ، كيف لا وهو أضاف إلى اللغة عن طريق علوم متعددة العشرات من المصطلحات، فقد كان للعرب إسهامات عظيمة في مجال الصوتيات على وجه العموم ،واللغة على وجه الخصوص وذلك من خلال الكتابة وهو أول معجم ظهر، حيث اهتم فيه بالصوت وهيئته ومخرجه وصفته بشكل مفصل ودقيق وهذا ما أثبته العلم الحديث الآن، ولكنه لم يهتم بالأوتار الصوتية ووظيفتها في إصدار الأصوات فحينها نعرف بأن الأوتار لم تهتز عن موضعها وقد صنف الخليل الأصوات حسب مخارجها وسندرجها كالتالي : « حلقية [ع، ح، هـ]، ونطعية [ق، ك]، وشجرية [ج، ش، ض]، وأسلية [ص، س، ز]، ونطعية [ط، ت، د]، ولثوية [ز، ل، ن]، وشفوية [ف، ب، م] وهوائية [أ، و، ي، ء][2] ».

❖ **المنهجية الصوتية عند سيبويه :** يعد سيبويه أبرز تلامذة الخليل حيث أخذ علمه على أشهر النحاة واللغويين، فقد بدأت معالجته للدرس الصديق من قضايا لغوية كالنحو والصرف مثلا والبلاغة، وقد أطلق سيبويه مصطلح آخر على مخارج الحروف وهو "مدارج الحروف" فبالرغم من أن تلميذ الخليل خالفه في بعض النقاط فهذا لا يعني أنه لم ينح منحاه فهناك فروقا بينهما في ترتيب الحروف : فقد بدأ سيبويه بالهمزة والهاء، وقدم الغين على الحاء

---

[1] أحمد محمد قدور، "اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي"، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 2001، ص 42.

[2] ينظر عيسى واضح حميداني، "الصوت اللغوي"، ص 106.

وأخر القاف عن الكاف إلى غير ذلك من المسائل المختلف فيها [1] »، وإن هذا الاختلاف لا يعني المناقصة أو الانتقاء إنما هو دراسة واختلاف وجهة نظر من دارس إلى آخر، ثم فصل سيبويه في عدد الحروف العربية ومخارجها وصفاتها وذلك في مخصص لها، يصف فيه مخارجها، ومجوهراتها وأحوال مجهوداتها ومجموعة الاختلاف بينهما [2] وبالتالي هنا إشارة إلى أن دراسة الصوتية عن سيبويه فيها مواطن تنبيه الدراسة الصوتية عن أستاذه فهناك مواطن التقاء ومجموعة فروق وهذا الجدول سيثبت لنا ترتيب الحروف عند سيبويه ومن خلال سنلحظ الفروق بينهما :

المخرج الرئيسي	المخرج الفرعي	الأصوات
الحلـق	أقصى الحلق	الهمزة، الهاء، الألف
	وسط الحلق	العين والحاء
	أدنى الحلق	الغين والخاء
اللسـان	حيث يمتد هذا الحرف من أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى.	القاف
	ومن أسفل الموضع يأتي منه حرف القاف يمتد إلى الحنك الأعلى.	الكاف
	ومن وسط اللسان إلى وسط الحنك الأعلى هناك ثلاثة مخارج.	الجيم، الشين، الياء
	ورأى من حافة اللسان يمتد إلى الأضراس مخرج	الصاد

[1] جلال الدين السيوطي "المزهر في علوم اللغة، تح جاد المولى وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، دت، دط، ج 1، ص 90.

[2] ينظر سيبويه "الكتاب"، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخناقي، القاهرة، ط 3، 1892، ج2، ص 405..

	ويمتد مخرج هذا الحرف من رأس اللسان إلى أدناها.	اللام
	وهذا الآخر أيضا يمتد من حافة اللسان إلى منتهاه وما يليهما من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا.	النون
	من نفس المخرج السابق يرى أنه انحرف إلى مخرج اللام.	الراء
	وتأتي هذه المخارج الثلاثة بين طرف اللسان وأصول الثنايا.	الطاء، الدال، التاء
	وهذه الأحرف تأتي بين طرف اللسان وفوق الثنايا.	الزاي، السين، الصاد
	ويأتي ما بين طرف اللسان وأطراف ثنايا الحنك الأعلى.	الفاء
الشفتين	حيث يأتي من بين الشفتين مخارج ثلاثة.	الياء، الميم، الواو
الخياشيم	مخرج النون الخفيفة	النون

ومن خلال هذا الجدول نرى أن سيبويه عد المخارج العامة أربعة تفرعت منها ستة عشر مخرجا وفي ذلك أضاف حروف فرعية واستحسنها للقراءة كقراء القرآن والشعر وهي : « النون الخفيفة والهمزة التي بين الألف التي تمال إمالة شديدة والسين التي كالجيم والصاد التي كالزاي، وألف التفخيم[1] »، وهذه من مجموعة فروق بينهما،

[1] سيبويه "الكتاب"، ص 431.

❖ **منهجية ابن جني في الدرس الصوتي :** بعد سيبويه يأتي ابن جني حيث ساهم في الدراسات الصوتية العربية إسهاما عظيما، إذ تتبع سيبويه ابن جني في ترتيبه لأصوات الحروف(الاصوات) لا يستقل عنها وحدناه عند سيبويه في "الكتاب"إذ جاء ترتيبا على النحو التالي، الهمزة والألف والهاء، والعين والحاء والغين والخاء والقاف، والكاف والجيم والشين والياء، والضاد واللام، والراء والنون والطاء والدال والتاء والضاد والزاي والسين والضاد والذال، والتاء والفاء والباء والميم والواو، والغنة أو النون الخفيفة [1] »، إن المتتبع لترتيبه في كتابه "سر صناعة الاعراب" لا يلحظ الأخرى حيث يقول : « اعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر : ثلاثة منها في الحلق : فأولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة والألف والفاء، هكذا يقول سيبويه، ورغم أبو الحسن أن الحسن أن ترتيبها : الهمزة وذهب إلى أن الهاء مع الألف لا قبلها ولا بعدها، والذي يدل على فساد ذلك وصحة قول سيبويه أنك متى حركت الألف اعتمدت بها على أقرب الحروف منها إلى أسفل، فقلبتها همزة، ولو كانت الهاء معها لقلبتها هاء وهذا واضح غير خفي، ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء، ومما فوق ذلك من أول الفم مخرج الغين والخاء، ومما فوق ذلك من أقصى اللسان مخرج القاف، ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف، ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء، ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الصاد، إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن، وإن شئت من الجانب الأيسر، ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ومن بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فريق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون. ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا، لانحرافه إلى اللام مخرج الراء ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العلا مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الياء والميم والواو، ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة، ويقال الخفيفة أي الساكنة فذلك ستة عشر مخرجا، وهذا للتأكيد على ما سبق ذكره في سبيل هذا العالم الفذ الذي اتبع خطى

[1] حسين واضح حميداني "الصوت اللغوي"، 115.

سيبويه فجاء ترتيبه الصوتي على النحو الآتي : « الهمزة/ الهاء/ العين/ الحاء/ الخاء/ القاف/ الغين/ الكاف/ الجيم/ الشين/ الصاد/ السين/ الزاي/ الطاء/ التاء/ الدال/ الثاء/ الظاء/ الذال/اللام/ الراء/ الفاء/ الياء/ الميم/ النون الخفيفة/ الواو الصامتة/ الياء الصامتة/ الألف المصونة[1]».فمن خلال تتبعنا لأثر القدماء في الدرس الصوتي على اختلاف علماء الأصوات وعليه يمكننا بأن هناك تطابقا بين منهجية سيبويه وابن جني إلا أننا نلحظ اختلافا كبيرا بين ترتيب ابن سينا بالنسبة للخليل وسيبويه وابن جني.

وإن المتأمل في الدرس الصوتي بدءا من الخليل وسيبويه ومن تبعهم يلحظ الفارق الكبير بينهم وبين المحدثين حيث اعتمد القدامى الترتيب التصاعدي بدائا من الحلق وصولا إلى الشفتين، أما المحدثين فاتبعوا النظام أو الترتيب التنازلي والذي يبدأ غالبا من الشفتين إلى أقصى الحلق، « كما قاموا بحصر المخارج الصوتية في عشرة مخارج ومن المحدثين كمال بشير حيث عد هذا الأخير المخارج أحد عشر مخرجا ويأتي ترتيبه كالتالي :

❖ **مجهودات كمال بشير في الدرس الصوتي :**

حيث بدأ من الشفتين نزولا إلى الحلق ومخارج الحروف عنده أحد عشر تأتي مرتبة على هذا النحو :

الشفوية : وتتضمن الباء والميم والواو.

الشفوية الأسنانية : الفاء، لأن في نطقها تتدخل الأسنان كعضو فاعل.

الأسنان مع طرف اللسان : الذال والتاء والظاء.

الأسنان مع اللثة مع طرفي اللسان ومقدمته : تتحد مع بعضها البعض لإنتاج مجموعة من حروف وهي : الدال، التاء، الضاد، الطاء، السين، الزاي، الصاد.

اللثوية : اللام، الراء، النون..

---

[1] ينظر "ابن سينا "أسباب حدوث الحرف"، ص 72-84.

الغارية : الشين، الجيم، الياء.

الطبقية : الغين، الخاء.

اللهوية : القاف.

الحلقية : الحاء، العين.

الحنجرية : الهمزة، الهاء[1].

وهذه ترتيب المخارج حسب كمال بشير على وجه الخصوص وعن المحدثين بصفو عامة.

2. صفات الأصوات (الحروف) بين القدماء والمحدثين :

أ. لغة : وهي : « ما يقوم به من المعاني الحسية كالبياض والزرقة والمعنوية كالعلم والحياء والفرح والصبر[2] »، وهذا يعني أن الصفة في اللغة تنقسم إلى قسمين :

ب. اصطلاحا : « الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به [3] »، حيث نميز بفضلها حرفا عن آخر خاصة تلك التي تشترك مع بعضها في نفس المخرج كالعين والحاء، كما نجد صفات الحروف تنقسم إلى قسمين، فمنها الصفات العرضية (غير أصلية) ومنها الصفات الأصلية (الذاتية) و « هي الملازمة للحرف فلا تخارقه بحال القلقلة والجهر والهمس والشدة والإطباق والاستفاله والإذلاق، وغيرها [4] »، وهي تلك الصفات الأصلية الراسخة في الحروف، وقد كان الاختلاف الموجود بين القدامى والمحدثين في وصفهم للأصوات لأن كلا منهم درسها حسب اهتمامه وهي كالتالي :

---

[1] ينظر عيسى واضح حميداني، "الصوت اللغوي"، ص 119-120.

[2] جمال بن إبراهيم القرش دراسة المخارج والصفات"، ص 120.

[3] المرجع نفسه، ص 120.

[4] المرجع نفسه، ص 122.

الهمزة : « أما الهمزة فهي تحدث نتيجة خروج الهواء بقوة[1] »، وهو بذلك يصفها بأنها صوت مجوهر شديد منفتح ومستقل، ويقول كمال بشر : « الهمزة – فر رأينا– صوت صامت حنجري انفجاري أو ما يسمى بالوقفة الحنجرية [2] » وهو يقصد بكلمة الوقفة أن هناك حبس وإغلاق وتوقف وهو صوت شديد أيضا.

الباء : والباء شفوية هي الأخرى وذلك باتفاق جميع اللغويين حيث تلتصق الشفتان مع بعضهما وفي ذلك يقول سيبويه : « ومما سبق بين الشفتين مخرج الباء، والميم ، والواو [3] » وهذا تأكيد على أن مخرج الباء من الشفتين وهي مجهوره شديدة مستفلة، مقلقله ويرى ابن سينا « أن الباء تحدث نتيجة حبس تام قوي لالتقاء جرمين لينين ثم انقلاعها [4] » وهي تخرج من آخر المخارج المصنفة وهما الشفتين.

التاء : وهذه الأخيرة تشترك مع أختيها الطاء والدال من نفس المخرج مع وجود بعض الاختلافات بينهما، « أما من ناحية الصفة فالتاء صوت مهموس شديد مرقق [5] »، ويقصد بذلك الجانب الفيزيائي أثناء حدوثه وخروجه من مخرجه.

الثاء : وصفها ابن الجزري على : « على أنها مهموسة، رخوة، منتفعة ومستقلة [6] »، والتاء ثبوتية لا تهتز الأوتار الصوتية عند النطق بها.

الجيم : لقد عد الخليل بن أحمد الفراهيدي حرف الجيم من الحروف الشجرية، فقال : « الجيم والشين والظاء شجرية لأن مبدأها من شجر الفم أي مفرج الفم [7] »، وذلك أن مخرجها من شجر الفم، فالجيم صوت مجوهر مستقل، ومنفتح وشديد ومقلقل.

---

[1] ينظر ابن سينا أسباب حدوث الحروف، ص 72.

[2] كمال بشر "دراسات في علم اللغة"، دار المعارف للنشر، مصر، ط 9، 1986، ص 109.

[3] سيبويه "الكتاب"، ج2، ص 205.

[4] ابن سينا "أسباب حدوث الحرف، ص 114.

[5] عيسى واضح حمداني، "الصوت اللغوي"، ص 120.

[6] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[7] الخليل ، "العين، ج1، ص 58.

الحاء : يقول محمود السعران : « يحدث هذا الصوت في الفراغ الحلقي على الحنجرة، إذ يضيف المجرى الهوائي في هذا الموضع بحيث يحدث احتكاكا، ويرفع الحنك اللين، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان، فالحاء صامت مهموس حلقي احتكاكي [1] » وهذا تأكيد على أن الاختلاف بين الحاء والعين هو أن الحاء صوت مهموس أما العين فهي صوت مجوهر.

الخاء : « أما من حيث الجانب الفيزيائي أو الصفة فهو صوت مهموس رخو ومستفل ومنفتح[2] »، كما أنها تخرج من المخرج الأصلي الذي تخرج منه العين كأول حرف يخرج من الحلق أما الخاء فما أدنى الحلق.

الدال : يتشكل هذا الصوت باندفاع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة متجها نحو الفم، حيث تلتصق مقدمة اللسان بالثنايا العليا واللثة وهو صوت مجوهر، مستفل، منفتح، انفجاري ويصفه ابن سينا بقوله : « وأما الدال فتفارق الظاء إذ لا إطباق فيها، وتخالف الطاء والتاء اذ ان ا لحبس فيها غير قوي وعساه يكون في الكم أقل قليلا من حبس التاء [3] »' وهذا معناه أن هذا الحرف يتشكل بانحباس الهواء بقدر ما يحبس في حرف التاء أو أقل من ذلك.

الذال : يقول الخليل : « الظاء والذال والثاء لثوية، لأن مبدأها من اللثة [4]»، وهنا إشارة إلى أن اللسان يلتصق باللثة لذلك لثوية وهو حرف رخو، مستفل، منفتح، مجوهر.

الراء : من البديهي أن حرف الراء من حروف التكرير فلو اتجهنا إلى الناحية العضوية البيولوجية لوجدنا أن طرف اللسان يرتعد عند النطق به، يقول صاحب التمهيد : « أما الراء فإنها تخرج من المخرج السابع من مخارج الفم، وهو ما بين طرف اللسان وفريق الثنايا، وهي

---

[1] محمود السعران ، "علم اللغة"، د ت، د ط، ص 178.

[2] عيسى واضح حمداني، "الصوت اللغوي"، ص 121-122.

[3] ابن سينا ،"أسباب حدوث الحرف، ص 121-122.

[4] الخليل ، "العين، ج1، ص 58.

مجهورة متوسطة بين الشدة والرخاوة، منفتحة، مستقلة، ومتكررة ضارعت بتفخيمها الحروف المستعلية[1] "، حيث شابهت الصاد لأنها من الحروف الصفيرية.

الظاء : " وإن كان حبس الإشمام بجزء صغير من طرف اللسان وإمرار الهواء المطلق بعد الحبس على سائر سطح اللسان على رطوبته، يجوز له جملة سمع الظاء [2] "، وهنا يوضح ابن سينا بأنه صوت مطبق مجهور يكون فيه اللسان بين أطراف الثنايا وهو صوت مجهور ومستعلي مطبق.

الضاد : وهو حرف مطبق، حيث يلتصق جزء من اللسان بالحنك عند النطق به، كما يصفه ابن الجزري بقوله : " ... أناه تخرج من المخرج الراجع من مخارج الفم من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، وهي مجهورة، رخوة مطبقة، مستفيلة [3]" أي أنها من حروف الأطباق يطول النطق بها.

الصاد : " اعتبر سيبويه أن مخرج الصاد يكون مما بين طرف اللسان وفريق الثنايا مع صوتي الزاي والسين، وحذا حذوه ابن جني [4]" ذلك أنه سار على خطى سيبويه وكان تابعا له وهذا لا يعني أنهما اتفقا على أن المضاد صوت مهموس، رخو، مطبق، مستعل، وسمته أنه من صوت صفيري.

السين : من المتعرف عليه أن السين تجرد من نفس مخرج الزاي والصاد ويتسلل السين من اقتراب الأسنان العليا من السفلى فيندفع الهواء، خلالها محدثا ذلك صفيرا لذلك وصفه العلماء بأنه صوت صفيري، مهموس، رخو، مستفل، ويرى أحد العلماء بأنه لولا همس الزاي كانت تتصف بالسين لكانت زايا ولولا جهر هذه الأخيرة لكانت سببا.

---

[1] ينظر ابن الجزري، المصدر نفسه، ص 126.

[2] ابن سينا "أسباب حدوث الحرف، ص 80.

[3] ابن الجزري "التمهيد في علم التجويد"، ص 130.

[4] عيسى واضح حميداني "الصوت اللغوي"، ص 136.

الشين : يقول سيبويه : « ... وأما العين فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى التردد فيها شبهها بالحاء[1]» وهذا يعني بأن العين والحاء تخرجان من نفس المخرج إلا أن العين شديدة ومجهورة ولولا شدتها لاعتبرتها حاءا وهي مجهورة قوية مستفلة

الغين : « وأما الغين فإنها أيضا تحدث عن مثل ذلك... وقد ضعفت قوتها لأنها تعدت يسيرا عن المخرج [2] » وهذا معناه أن العين كانت أقوى من الغين لاقتراب العين من المخرج الأصلي أكثر من الغين والعين مجهورة ورخوة.

القاف : وصفها ابن الجزري قائلا : « ... إنها تخرج من أول مخارج الفم من جهة الحلق من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى وهي مجهورة، شديدة، مستعلية، مقلقلة ومنفتحة[3]»، وبالتالي فالاختلاف بينهما وبين الكاف الجهر والاستعلاء.

الكاف : لاحظ علماء اللغة والأصوات خاصة بالدراجة الأولى أن مخرج الكاف والقاف قرينين من بعضهما البعض لدرجة أن البعض يحكم بخروجهما من مخرج واحد أما ابن الجزري فيصفها قائلا : « ... إنها تخرج من المخرج الثاني من مخارج الفم بعد القاف مما يلي الضم، وهي مهموسة شديدة منفتحة ومستفلة [4] » وهذه الأخرى يظهر وجه الاختلاف بينها وبيت القاف في الهمس وغيرها.

اللام : تعد اللام من الحروف الذلقية والأصوات المنحرفة إذ ينحرف اللسان جهة اليمين او اليسار، ومن صفاتها أنها صوت مجهور، متوسط، منفتح، مفخم، ومرقق وقد يعود ذلك إلى القراءة التي قد تكون في القرآن مثلا.

الميم : والميم أخت الباء، فهي شفوية أيضا لأن مبدأها من الشفتين وهي مجهورة، متوسطة بين الشدة والرخاوة، مستفلة، منفتحة، ومنحرفة في مخرج اللام.

---

[1] سيبويه "الكتاب"، ج4، ص 435.

[2] ابن سينا "أسباب حدوث الحرف"، ص 116.

[3] ابن الجزري "التمهيد في علم التجويد"، ص 128.

[4] المرجع نفسه "، ص 140.

الفاء : يتشكل هذا الصوت كباقي الأصوات وذلك باندفاع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة دون أن تهتز الأوتار الصوتية إذ تتصل الشفة السفلى بالثنايا العليا وهي أيضا من الأصوات الشفوية، مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، ومقلقلة.

الياء : « وأساليب تقدم الكلام على أنها تخرج من مخرج الجيم والشين وهو المخرج الثالث من مخارج الفم، وهي مجهورة، رخوة، منفتحة، مستفلة جدا [1] » وبالتالي فقد أعطى صفاتها وسماتها بشكل دقيق ومضبوط.

النون : يرى الخليل أن النون ذلقية لأنها تخرج من ذلق اللسان وفيها غنة والنون صوت مجهور، متوسط، مستفل، منفتح.

الواو : وصفها صاحب التمهيد بقوله : « ... وهي مجهورة، رخوة منفتحة، مستفلة، بين الشدة والرخاوة[2] » وهذا بوصف منطبق عليها تماما.

الهاء : وقال أيضا عن الهاء : « ... وأما الهاء تقدم الكلام على أنها تخرج من مخرج الهمزة... وهي مهموسة رخوة منفتحة مستفلة [3] » ولو الجهر في الهمزة لكانت حاء وهي تعاكس الهمزة في الرخاوة والجهر.

---

[1] سيبويه" الكتاب " ج4، ص435

[2] المصدر نفسه، ص 147-148.

[3] المصدر نفسه، ص 146.

المبحث الثالث : السيمـــياء

إن السيمياء علم جامع في طياته الكثير من العلوم « فالنظرية السيميائية تبرز كأهم المناهج التي اعتلت ركح النقد المعاصر حاملة في جدورها تفويض الفكر البنيوي وفنائه على يدها وهذا ما ساعد على تألف المنهج السيميائي »[1].

لكن من الصعب جدا وضع مفهوم محدد للسيماء هذه الأخيرة التي تعرف بأنها "علم العلامة" رغم هذا فإننا سنحاول وضع بعض التعريفات التي اقتربت من السيمياء ولو جزئيا ولعل أهم محاولة لتعريف هذا العلم كانت مع "فرديناند دوسوسير" وبالتحديد بعد ظهور كتابه 1995 فهذا الأخير اشتهر بهذا العلم الجديد الذي يهتم بدراسة حياة العلامة داخل المجتمع بقول « إن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار وإنها لا تقارن بهذا العلم مع الكتابة ومع أبجدية الصم والبكم ومع الشعائر الرمزية ومع صيغ اللياقة ومع العلامات العسكرية (...) وأنه سيعلمنا مما تتكون العلامات وأي القوانين تحكمها »[2].

"فسوسير" رغم دراسته اللغوية الخالصة إلا انه استطاع التفطن والتنبه إلى السيسيولوجيا التي اعتبرها محتوية اللسانيات من زاوية أن « اللغة نظام إشاري يمتاز بأفضلية الاتساع أكثر من الأنظمة الأخرى السائدة »[3]، لم يمنعه هذا من إعطاء تعريف شامل للسيسيولوجيا رابطا إياها بالمجتمع خاصة أن المجتمع هو الوسط البيئي الذي يتفاعل معه الإنسان ويتأثر ويؤثر فيهم من خلال التعايش فيه.

---

(1) كمال جدي، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، سنة 2011 – 2012، ص 10.

(2) فيصل الأحمر، معجم اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1، 2010، ص 17.

(3) صبحي حمدي، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 1، 2000، ص 726.

أولا : مفهوم السيمياء

أ. لغة : أصلها وَسْمَةٌ ويقولون السومة والسيمة : العلامة وسوم الفرس جعل عليه سمة وقوله تعالى : « حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ » وقال الزجاج روي عن الحسن أنها معلمة (بيضاء) بياض وحمزة، وقال غيره : مسومة لعلامة بعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا وقيل أنها ممن عذب الله بها.

وجاء في المنجد للغة العربية المعاصرة : سوم، سام، سومة : رعى حيث شاء وسامت الماشية بمعنى خلا يرعى، سما الماشية : كلف وألزم، الجوهري مسومة أي عليها أمثال الخواتيم الجوهري : السومة بالضم العلامة تجعل على الشاة في الحرب [1] سومة علامة، دليل.

سيما : سيمياء[2].

ب. اصطلاحا : « هو العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلاقتها في هذا الكون ويدرس توزيعها وكذا وظائفها الداخلية والخارجية »[3] فهي التي تهتم بتفسير المعنى والدلالات والرموز والإشارات الداخلة في مجال اللغة والتعبير والفن وكذا الأدب ومجالات أخرى متعددة لسنا مضطرين للتطرق غليها لكن أهمها الرياضيات وعلم النفس.

يعرفها "دوسوسير" « انه علم يدرس حياة العلاقات في كنف المجتمع ففي المجتمع تصادفنا الكثير من الإشارات والرموز »[4] فالمجتمع هو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ويتأثر ويؤثر فيهم.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب – مادة (سوم) الجزء السادس، دار صبح واديسوفت، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، ط 1، 2006، ص 10.

[2] صبحي حمدي، المنجد في اللغة العربية، ص 726.

[3] هيام عبد الكريم عبد المجيد، دور السيميائيات اللغوية في تأويل النصوص الشعرية، شعر البارودي نموذجا، شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، اللغة العربية وآدابها، (د.ت)، 2001، ص 19.

[4] برنارتوسان، ماهية السيميولوجيا، ت : محمد نظيف، دار بيروت، لبنان، (د.ت)، ط 2، ص 15.

ويعرفها "لوريس بريتو" « هو علم يبحث في أنظمة العلامات سواء أكان مصرا لغويا أو اللسانيات والبلاغة نسبيا أو مؤشريا ويستفيد هذا العلم في دراسته للعلامة من جملة من العلوم مثل اللسانيات والبلاغة والأسلوبية وكذا الشعرية وعلم النفس »[1] بمعنى أنها تستمد قوتها من العلوم المحيطة بها فهي تعتمد على جملة من الخصائص التي تتميز بها كل من الأسلوبية والبلاغة وخاصة اللسانيات، « نظام السمة أو الشبكة من العلاقات النظمية المتسلسلة وفق قواعد لغوية متفق عليها في بيئة معينة والسيميائ يات حسب تعبير "بيروجيرو"... علم يدرس أنساق الإشارات : لغات أنماط، إشارات المرور...إلخ »[2].

هذا التعريف يجعل اللغة جزء من العلامة كما أن هناك إجمالا بأن للكلام بنية مستقلة والتي تسمح بتحديد السيمياء ودراسة أنظمة العلامات الألسنية وغير الألسنة فهو العلم الذي يدرس كل أنساق العلامات أو الرموز والتي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس وتخضع الضوابط وقوانين ومعايير خاصة.

وبالرغم من اختلاف التعاريف التي تدور حول معنى السيمياء ولكنها دارت كلها في فلك واحد وهو فلك العلامات والنظم اللغوية فهو ذلك « العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات لغوية كانت أو أيقونية أو حتى حركية وبالتالي فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية التي تنشأ في المجتمع »[3].

ومجمل القول هو أم موضوع السيمياء هو العلامة ولا تقتصر هذه العلامات على كونها لغوية بل تتعداها فهي تتناول العلامات اللغوية وغير اللغوية في أن واحد، ومحاولة معرفة هذه العلامات.

---

[1] عبد القادر فيدوح، دلالية النص الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية وهران، 1993، ص 7.

[2] عبد الفتاح حموز، سيمائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، دار جدير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، (د.ت)، ص 45.

[3] عصام خلف، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2003، ص 17 – 18.

ثانيا : اتجاهات السيميائية

لا يمكننا أن نلم بكل الاتجاهات التي سادت الدراسات السيميائية لكن سوف تشير إلى هناك تباين بين الباحثين فيما يتعلق بتفريغ السيميائيات إلى مدارس واتجاهات وما يمكن أن يحدث جراء هذه التقسيمات، فمحمد مفتاح مثلا يقسم النظرية اللسانية إلى عدة تيارات منها : التيار السيميوطيقي وهو التيار السيميائي عنده تم التيار التداولي والتيار الشعري.

أما نحن فسوف نتطرق إلى أربعة اتجاهات : الاتجاه الأمريكي، الاتجاه الفرنسي، الاتجاه الروسي، الاتجاه الإيطالي وفيما يلي عرض موجز لهذه الاتجاهات :

1. الاتجاه الأمريكي : ورائده الأمريكي "شارل سنرس بيرس" وينطلق من تصوره لهذا العلم الذي يقوم على أساس المنطق والذي يراه مرادف للسيمياء وبعدا رياضيا يتجلى من خلال التركيز على عنصر العلاقة سواء بين العلاقات أو بين مكونات العلامة الواحدة يقول بيرس "ليس باستطاعتي أن أدرس كل شيء في هذا الكون كالرياضيات والأخلاق والميتافيزيقا الجاذبية الأرضية والديناميكية الحرارية والبصريات والكيمياء وعلم التشريح والمقارن وعلم النفس وعلم الأصوات والاقتصاد وتاريخ العلم والكلام والسكون والرجال والنساء وعلم قياس الموازين إلا على أساس أنه نظام سيميولوجي »[1]، فسيميوطيقية بيرس كما يسميها هو مفتوحة فهي تجد مزيتها ووحدتها وكذا قوتها وتكاملها مع التجانس مع سائر الأجناس لذلك يمكن اعتبارها سيميائية التواصل والتمثيل والدلالة في أن واحد فهي تتصف بالشمول والتنوع وذلك لتنوع المعارف والمواضيع التي تدرسها.

ومن أهم ما جاء بيرس في نظريته السيمائية هي التقسيمات النظرية حول المنظومة الدلالية ومنها ما عمد إليه حسب تصوره الخاص إلى تقسيم العلامة إلى 3 أقسام يعرضها مبارك حنون على النحو التالي :

[1] بدر سيد عبد الوهاب الرفاعي، مجلة عالم الفكر "السيميائيات"، دولة الكويت، مارس، 2007، العدد3، ص 30.

الممثل : وهو الدليل باعتباره دليلا أو برهانا أو هو الشكل الذي تتخذه الإشارة.

الموضوع : هو ما تعنيه الدليل أو المعنى أو بعبارة أخرى هو المراد ومجمل القول.

المــؤول : هو ما يجعل الدليل يحيل على موضوعية أو هو المعنى الذي تحدثه الإشارة فالسيمياء عند بيرس تتأكد على أبعاد ثلاث : تركيبية ودلالية وتداولية على أنها « العلامة باعتبارها علامة في البعد الأول وهي موضوع التعبير، أو العلامة (المعنى) في البعد الثاني، والبعد الأخير يمثل في الماثول الذي يفسر كيفية إحالة التعبير أو العلامة على موضوعها انطلاقا من قواعد الدلالة الموجودة فيها »[1].

وقد ضبط بيرس العلامة إلى أقسام ثلاثة :

أ. **العلامة الايقونية** : وهي العلامة بين الدال والموضوع القائمة على مبدأ التشابه مثل الصور والرسوم، الخرائط والمجسمات ومن بينها ما يدل على المحاكاة.

ب. **العلامة الإشارية** : وهي التي تقوم العلامة على أساس العلية أو السببية وهي العلاقة التي بينها وبين مدلولها تلازم مثل دلالة الدخان على النار.

ج. **العلامة الرمزية** : وهي التي تمر العلاقة بين الطرفين بين الدال والموضوع عبر التعليل العرفي أو المتواطئ مثل السواد دليل على الحداد أو الحزن [2].

وما يمكننا أن نلاحظه من خلال هذا الاتجاه هو أن سيميوطيقية "بيرس" قدمت علما متكاملا منتقلا من حيث الأسس المعرفية ومن حيث المفاهيم ومن حيث الإجراء التحليلي المصاحب لكل التصنيفات الخاصة بالعلامات فهي محاولات لتحليل مقولات الوجود الثلاث (الوجود، الكيف، الضرورة) فجل اهتمامها ينصب على العلامات اللغوية وغير اللغوية فهي أوسع عند بيرس من دوسوسير لأنها تتجاوز اللغة في صورة شمولية بوصفها

---

[1] عبد الفتاح حموز، سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، دار النشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، ط1، ص 53.

[2] نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط 1، (د.ت)، ص 13.

كتاب ثلاثي يتكون من المصورة تقابلها الدال عند دوسوسير، المفسرة تقابلها المدلول، الموضوع لا يقابله شيء.

2. الاتجاه الفرنسي : يمثله بارت إذ يرى بإمكانية التواصل وأنها تتحقق بقصد أو بغير قصد بأشياء طبيعية كانت أو ثقافية أو اعتباطية والعلامة عند أصحاب هذا الاتجاه قائمة على ثنائيتين هما الدال والمدلول.

إن هذا الاتجاه يحمل في طياته الكثير من التشعبات نحن في غنى عن الغوص فيها ولكن سوف نعرض أهم تشعبات هذا الاتجاه.

أ. **سوسورية :** ويمثل هذا الاتجاه اللغوي "فرديناند دوسوسير" الذي يعد رائد علم اللغة الحديث في القرن العشرين والسيمياء عنده لها تاريخ طويل منذ القدم وبالتحديد أيام الفكر اليوناني مع افلاطون وأرسطو كانت البداية الحقيقية مع "فرديناند دوسوسير" الذي جعل اللسانيات جزء من هذا العالم وأعطى للسيميولوجيا مكانة هامة، فالسيميولوجيا من هذا المنظور "السوسيري" تناول كل ما يعتبر نظاما متناهيا من العلامات بما في ذلك الرموز اللغوية وأنساق اللباس والصور...إلخ، فالسيميولوجيا من منظور دوسوسير تنطلق نظام جديد للوقائع « ذلك أن اللسان نسف دلائل معبرة عن أفكار ومن ثمة فهو شبه بالكتابة بالأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية والعلامات البحرية »[1] ومن مميزات النظرية السوسيرية : ارتباط الدليل باللغة لا بالكلام.

- استناد الدليل على عنصرين رئيسين هما الدال والمدلول.
- اعتباطية الدليل ما عدا الأصوات الطبيعية وصيغ التعجب[2].

---

[1] مبارك حنون، دروس في السيميائيات، سلسلة توصيل المعرفة، ط 1، 1987، ص 69.

[2] هيام عبد الكريم عبد المجيد، المنجد في اللغة العربية، ص 23.

❖ **اتجاه التواصل :**

يقوم هذا الاتجاه على أن الوظيفة التواصلية البلاغية للدليل تجعله يتكون من ثلاثة أجزاء : الدال والمدلول، والوظيفة / القصد) وموضوع السيمولوجيا أساسا هو التواصل والمقصود بالتواصل اللساني والسيميوطيقي والهدف من استخدامها وتوظيفها هو التعبير عن مراد الشخص وقصده ومبتغاه والتأثير في المتلقي.

"تقوم سيمولوجيا التواصل على دعامتين : هما محور التواصل وما يجري فيه، ومحور العلامة : أنواعها ، مكوناتها، علاقة ذلك بالقصد" [1] فلسيمياء التواصل محوران إثنان هما محور التواصل والذي ينقسم بدوره إلى تواصل لساني بين البشر بواسطة الكلام، وتواصل غير لساني والذي يعتمد على عدة معايير كالإشارة النسقية المتعلقة بالشكل كالإشهارات التجارية والمحور الثاني هو محور العلامة الذي ينطلق من توافق الدال مع المدلول ليعطيها الترابط والانسجام اللازم بين الصورة الذهنية (الدال) والصورة السمعية (المدلول).

وتمحور أعمال الوظيفة التواصلية في البينات السيمائية التي تشكلها الحقول غير لسانية "[2] فهي لا تقتصر على الرسالة اللسانية فقط بل تهتم بالبنيات فالتواصل مشروط بالقصدية وإرادة المرسل والتأثير في القارئ بغية التأثر فيهم وهذا شبيه بما نص عليه الشيخ ابن سينا حينما اعتبر العرب " تقول الشعر لأحد العرضين أحدهما ليؤثر على النفس أمرا من الأمور، تعديه نحو فعل أو انفعال والثاني للعجب فقط " [3] أي بغية الإمتاع ومداعبة الذوق الأدبي في الإنسان الذي يمتلكه.

---

[1] نواري سعودي أبوزيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص 16.

[2] المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عبد الرشيد مالك، شهادة الماستر، كلية الأدب، جامعه قاصدي مرباح بورقلة، 2001– 2001، ص 10.

[3] نواري سعودي أبوزيد، المرجع السابق.

وجملة هذا الاتجاه كما قال مونان إلى انه من أجل تعيين الوقائع التي تدرسها السيمائية تطبيق المقياس الأساسي القائل بأن هناك سيميولوجيا إذا حصل التواصل.

3. الاتجاه الروسي :

ويمثله " باختين مونان " " وجوليا كريستيفا " وتعتبر الشكلانية الروسية التمهيد الفعلي لدراسات السيموطيقية في أوروبا ولا سيما في فرنسا واسمها الحقيقي جماعة " أوبياز" وقد سميت بالشكلانية لأنها تهتم بالشكل لا بالمعنى فكل اهتمامهم كان منصبا على كيفية القول لا على ما يقال أي الاهتمام بالأشكال والبينات بدل من المضمون والمحتوى، " ورغم إشتهارهم باسم الشكلانية الروسية، هذه التسمية التي تفوح براحة تنم عن اهتمامهم بالشكل لا بالمعنى فإن الواجب يقتضي التوضيح بأن مسألة المعنى لم تكن من اهتمامهم أبدا " [1] فالشكلانية لم تهتم بالمضمون أبدا بل كان جل اهتمامهم وتركيزهم على الشكل لأنه اللبنة الأولى عندهم والأساس وقد نشأت الشكلانية وفق تجمعين :

حلقة موسكو اللسانية : التي تأسست سنة 1915 من جماعة دارسين في جماعة موسكو لأن دليل على ارتباطهم باسم الجامعة وهو " فلادمير بروب ' و " رمان جاكسون " و " توماشيفسكي " ومن أهم أعضائه جاكبسون الذي أثرى اللسانيات بأبحاثه الفونولوجية التي تتمحور حول الأصوات وأغنى الشعرية بكثير من القضايا الإيقاعية والصوتية والتركيبية.

حلقة الأوبيار : نشأت 1916 وتكونت من جماعتين لكل واحد واهتماماتها وهي دارسو اللغة المحترفون في مدرسة بودون وكونوتاني.

الباحثون في نظرية الأدب الذين اعتمدوا على اللسانيات في حل أبحاثهم وقاد الجمعية فيكتور تشومسكي

ويمكن حصر مميزات الشكلانية الروسي في النقاط التالية :

---

[1] هيام عبد الكريم عبد المجيد، دور السيميائية اللغوية، ص 49.

- الاهتمام بالشكل لا بالمحتوى والبحث عن الأدبية التي يقصد بها البحث عن الخصائص التي ينفرد بها عن غيره من النصوص[1].
- استقلال الأدب عن الجينات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- عدم الاقتصار في الأبحاث على الأعمال القيمة المتدهورة في مجال الأدب بل التوجه للأجناس الأدبية مهما كانت قيمتها الدنيا كأدب المذكرات والمراسلات قصد المساهمة في إثراء الأعمال العظيمة[2].

4. الاتجاه الإيطالي : يمثل هذا الاتجاه " أمبيروايكو " " روسي لاندي " اهتماما بالثقافية على اعتبارها موضوعات تواصل نسقا دلاليا سيميوطيقا الثقافة في روسيا" أمبيروايكو " أن الثقافة لا تنشأ إلا توافرت شروط حصرها في ثلاثة وهي :

- عند إسناد كائن مفكر وظيفة جديدة تطبيقي.
- عند تسمية ذلك الشيء باعتباره يستخدم إلى شيء ما لا يشترط أبدا قول لتلك التسمية بصوت عال كما يشرط قولها بفخر أيضا[3].
- فالثقافة لا تنشأ إلا حينما تمثل الخارج تمثيلا ذاتيا داخليا فسمي الأشياء وسند إليها وظيفة معينة، عند التعرف على المعنى : « باعتباره شيئا يستجيب لوظيفة معينة باعتبارها ذا تسمية محددة لا يشترط استعمالها مرة ثانية إنما يكفي مجرد التعرف عليها »[4].

أما " روسو لاندي " فقد حصر العلاقات الإنسانية التي يعتبر لغة الواقع ولغة التعامل، وحدد السيموطبقا في 3 أبعاد حصرها في ثلاث أنواع.

---

[1] ينظر، هيام عبد الكريم عبد المجيد، دور السيميائية اللغوية، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 50.

[3] ينظر، هيام عبد الكريم عبد المجيد، دور السيميائية اللغوية، ص 56.

[4] حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، ط 1، 1987، ص 86.

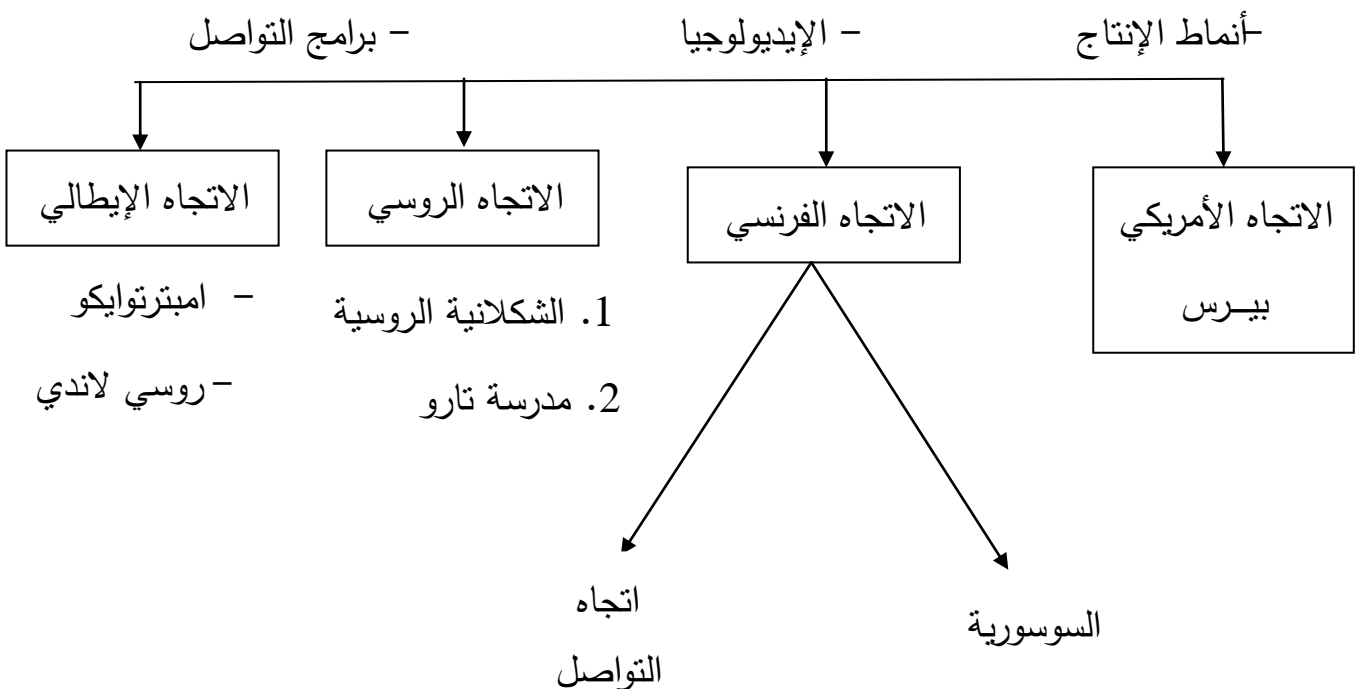

ثالثا : سيميائيات اللون

إن اللون موضوع معقد وهو جزء من خبرات الإنسان الإدراكية والطبيعية للعالم المرئي، واللون لا يؤثر في التمييز فقط، بل هو تعبير للإحساس والمزاج، فالألوان من أكثر الأشياء روعة وجمالا في هذا العالم الفسيح فهي تضفي جمالا ورونقا وبصمة في حياة الإنسان، فالألوان تصفي في داخلها خبايا ومعاني فهي تعبر عن موضوعات متغيرة لموضوعات الحياة وانفعالات مختلفة.

لأن اللون لغة رمزية تفسيرية تحمل دلالات عديدة فهي فضاء واسع له قدرة على التأثير والتدليل ذلك كله بحضور اللغة كعامل أساس لها "يمكن للنصوص أن تبني على حركة مشهدية أن تخلف إيقاعا لونيا مقاربا للإيقاع اللوني الذي توجه اللوحة حتى من دون التصريح بألفاظ والألوان[1].

[1] فاتي عبد الجبار حواء، اللون لعبة سيميائية، دار بجدو لي، عمان، الأردن، ط1، 2009-2010، ص 7.

يعني أن النص يحمل صورا لونية عديدة تأتي على شكل واضح نذكر الألوان بألفاظها أو حتى من دون التصريح بها، إلى جانب هذا فإن اللون هو لون الثقافة الإسلامية ولون التصرف والزهد " فهذا اللون ينطوي على هالة محببة في نفوس المسلمين، تكونت حوله على مر العصور وهو في نفس الوقت نفسه رمز للمحبة التي وصفت بهذا اللون في القرآن "[1].

فكون الإنسان يعيش في عالم تغمره الألوان أينما ولى وحيثما وجد لنفرض عليه جاذبيتها وتلقيه إليه وتحمل أنواعا متضاربة من المشاعر المتعددة فتكون ناره هادئة مبشرة بالهدوء والراحة والسكينة وتارة أخرى صاخبة ميالة للعنف تتعالى أهات الحزن والألم " وقد ارتبط الإنسان الأول الألوان بالعالم المرئي من حوله رمز بها إلى حقيقة يشعر بها ولا يراها أو يعرف كنهها "[2]. وذلك أن اللون قد ارتبط بالطبيعة وألوانها فله دلالات وأبعاد خفية كل لون وما يحمله من معنى خفي في ذاته له دلالاته الخاصة به وقد صنف كل لوم إلى حالة معينة تمثله فلكما كان الأبيض هولون السلام والأسود والحزن...إلخ.

فاللون يأتي كما يقول " دوبري " ليقصد بشكل حاسم التناظرية والملموسة والقدرة الهوسة للبصمة (...) أما الألوان فإنها أقل تشددا أو أكثر دماثة كما أنها كالعالم نفسه في جماله وملموسيته وقد تدحرج نحوها في غلافه الصوتي الطازج[3].

وقد أصبح من المتداول هو أن كل لون له رمز معين يمثله ويحمل دلالتهم بالأبيض رمز السلام والأحمر رمز الدم... إلخ وهذا دليل على أن اللون بإمكانه أن يوصل لنا الدلالات والمعلومات بطرق مختلفة فمن خلال الألوان يستطيع الإنسان معرفة الحالة التي يؤول إليها الإنسان.

---

[1] طاهر محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالته في الشعر، ص 30.

[2] أحمد مختار عمر، اللغه واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1997، ص 16.

[3] ينظر، ريجيس دوبري، حياة الصورة وموتها، ص 225.

وبالرغم من أن الرأي الأكثر شيوعا بين العلماء هو القائل «اللون ليس خاصة أولية من خصائص الموضوعات المادية بالمعنى أن الأجسام التي نراها وكأنها ذات سطوح ملونة، والأحجام التي تبدوا وكأن بها انتشار لوني أصح واضح (كالمحاليل والمشروبات...) ... إنما الألوان هي مجرد إحساسات مردها إلى الكائن العضوي الواعي بالأشياء »[1].

ومنه أصبحت جل الدراسات الأدبية مقترنة بجماليات اللون واللغة فهي أداة للإبلاغ والإصابة في الحياة والأداة تحرك عناصر النص لتشمل معنى معين وتخلق مشهدا معينا مرسوما.

فللألوان رونق وبصمة خاصة وذلك أن حياتنا مليئة بالألوان التي تحمل دلالات مختلفة كل لون ومعناه الذي يحيل إليه فأضحت الألوان شكلا من أشكال التعبير فقد أصبح يفضلها الإنسان يعبر عن الكثير من الأمور عن طريقها حتى دون النطق بها.

وليس أجمل من أن نخلص من هذا الفصل بآية قرآنية ذكر فيها اللون، قال تعالى :« أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28)» [2].

---

[1] صلاح عثمان، الواقعية اللونية، قراءة في ماهية اللون وسبل الوعي به، ص 30.

[2] سورة فاطر، الآيــة 27 – 28.

الفصل التطبيقي

من خلال الكتاب المدرسي والاستبيان

المبحث الأول : الكتاب المدرسي "عرض ودراسة"

لقد وقع الاختيار لمجال التطبيق في هذه الدراسة على كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي أو حسب ما يسمى التقسيم المرحلي الأخير للطور الأول.

واختيارنا للكتاب المدرسي لطفل السنة أولى ابتدائي لم يكن اختيارا اعتباطيا وإنما نتيجة تفكير معمق في حساسية المرحلة العمرية أولا، وفاعلية الكتاب المدرسي – بكل مضامينه – في العملية التعليمية التعلمية كونه سندا تربويا، والذي يبتغى من ورائه الوصول بالمتعلم إلى وضعيات إيجابية في عملية التعلم، من خلال ضمان جو من التفاعل بين المعلم ومجموع المتعلمين وربطهم بكل ما هو حسي خاصة وانهم في سن لا تسمح لهم بالتجريد.

فالإضافة إلى أن الهدف الأساسي من وراء كتابي في اللغة العربية هو تعليم التلميذ اللغة، والذي يعيش البدايات الأولى لاكتساب اللغة الفصحى « فإذا كانت وظيفة اللغة الأساس هي التواصل، وهذا التواصل يتضمن إبلاغا لرسالة ما، قد يفتقر في بعض الأحيان إلى أولويات تمكنها من تحقيق وظيفتها، فإن التواصل داخل أقسامنا لا يتم من خلال اللغة وحسب وإنما من خلال قنوات أخرى أهمها الصورة والألوان، وعبرت "إليزا دوليتل Elisa do little" عن امتضاغها اللفظي فقالت (كلمات، كلمات، فإني أصبحت مريضة بالكلمات»[1].

وقد أثبتت التجارب وأبحاثنا الميدانية في المدارس الابتدائية أن حضور اللون في عملية التعليم ضروري حيث لوحظ أن الأطفال (التلاميذ) يحبون النصوص التي تحتوي على ألوان أكثر من غيرها، كما أنه يتفاعل معها، وقد استنتجنا أن الأطفال يستجيبون للصور أكثر مما تستجيب للمطلوب لأن جل اهتمامها يكون على الألوان بالدرجة الأولى.

[1] عبد المجيد العابد، مباحث في السيميائيات، دار القرويين، ط 1، 2008، ص 27.

وصف المدونة : ونقصد بالمدونة هنا هو كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي وستكون البداية بتقديم وصف لهذا الكتاب من حيث الشكل الخارجي (المادي)، وكذا الجانب المضموني.

❖ **بطاقة عن الكتاب :**

أعد كتابي في اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي وفقا للمنهاج الرسمي لسنة 2016 – 2017 وفق التوجهات التربوية الجديدة لوزارة التربية الوطنية، تطبيقا منها للمقاربات البيداغوجية الحديثة وفي إطار المنهج الجديد، صدر الكتاب الجديد للسنة أولى ابتدائي مع العلم أنه ظهر في طبعة واحدة وهو الكتاب المعتمد حاليا في المدارس الجزائرية.

الهوية الرسمية : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – وزارة التربية الوطنية.

الهوية التربوية : عنوان الكتاب : اللغة العربية – كتابي في اللغة العربية.

المستوى : السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

تأليف : مجموعة من الأساتذة ومفتشي التربية.

دار النشر : الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

الطبعة : الطبعة الأولى 2016 – 2017.

أولا : تقديم الكتاب من الناحية الشكلية

❖ **من حيث دوامية الكتاب :** كتاب السنة الأولى من الطور الابتدائي هو كتاب بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوى، لماع، لكنه سهل التلف وهو الحال ذاته بالنسبة للأوراق الداخلية البيضاء الخشنة.

❖ **من حيث سهولة التناول :** عدد صفحات كتابي في اللغة العربية للسنة الأولى مكون من مئة وثلاثة وأربعون صفحة (143) بحجم 19.5 x 26.5 وليس بعيد عن هذا، وهو كتاب يتناسب مع الحالة العمرية المقصودة لأن حجم الكتاب يتوافق مع قوة الطفل وقدرته

على حمله، وهذه المواصفات رغم إيجابيتها إلا أنها تؤدي إلى سرعة التلف، ويولد إحساسا لدى الطفل بالخمول رغم توسط حجم الكتاب وهذا ما أثبتته الدراسات عن أن الطفل يفضل الكتاب الصغير الحجم، لأنه يولد لديه شعورا بالقدرة على قراءته في وقت قصير وبالتالي يولد شعورا بالثقة.

❖ **من حيث نوعية الطباعة :** نمط الحروف المستعملة في الكتاب تتناسب لسن التلميذ أولا لكبر الكتابة (حجمها) وثانيا لاستعمال مختلف الأحجام إلى المزج بين اللون الأحمر بدرجاته والأسود بدرجاته بالإضافة إلى استعمال اللون البنفسجي والأصفر، فالعناوين الرئيسية تكتب بلون مختلف وخط غليظ، وكذلك العناوين الفرعية لكن بخط أقل غلاظة، ثم عبارات أخرى تكتب بلون أخر، وبقية المحتويات تكون بلون أسود وبدرجات متفاوتة حسب الأهمية، حيث تكون الكلمات أكثر أهمية بخط غامض، والفقرات بدرجة أقل، بالإضافة إلى وضع الكلمات والعبارات داخل أشكال (دوائر، مستطيلات وغيرها...) والهدف من ذلك هو توضيح الحدود بين الكلمات، وجعل الطفل يتعامل من الأشكال على اعتبار أنها أقرب إلى إدراكه، كما تساهم هذه التفاصيل في تنظيم الصفحة حسب الأهمية والأولوية.

❖ **من حيث تنظيم الصفحة :** إذا أردنا تقييم الجانب التنظيمي لفضاء الصفحة في كتابي للغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، فإننا سوف نجده مقبولا وإلى حد بعيد، حيث استعمل في البداية ألوان، تخصص حيز لمحتويات الصفحة كل على حدى من خلال الألوان، بالإضافة إلى التوزيع العقلاني للنصوص والأشكال والموضحات داخل الصفحة، كما أن الصفحة مقبولة من حيث الكثافة حيث نجد تباعد بين الكلمات والأسطر، وكذا تدرج في كثافة المادة من بداية الكتاب إلى نهايته، فالصفحات الأولى كانت أقل كثافة من الصفحات الأخيرة، وذلك مراعاة لقدرات المعلم ، وابتعادا عن التشويش والملل في بداية مشواره الدراسي، وقد ساهم الحجم الكبير للكتاب في توفير المساحات البيضاء بين الكلمات، وبين الصور أيضا فكانت الصفحات أكثر وضوحا وتنظيما.

❖ **من حيث الألوان :** في كتابي في اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي نجد تعددا لونيا شكله عناوين ورسومات توضيحية ويسعى الكتاب من خلال الألوان المتعددة إلى ضمان الجو المناسب لتعليم الطفل وربطه بمضمون النصوص والكلمات، وأيضا توفير عنصر التشويق والجذب ومحاولة تجسيد الواقع الذي يعيشه الطفل من خلال الصور الملونة والكلمات التي تمزج بين لونين (الأسود – الأحمر) حيث يكون الحرف المراد تعلمه باللون الأحمر وباقي الحروف باللون الأسود، لقد وردت في الكتاب عدة ألوان وبدرجات متعددة فنجد الألوان الأساسية والألوان الفرعية على حد سواء، في حين نلاحظ أن كل محور يتميز بلون معين مثلا : محور المدرسة باللون البنفسجي ومحور الحياة الأسرية باللون البرتقالي وهكذا دوليك، وهذا يهدف بالدرجة الأولى إلى تنظيم المجال الإدراكي للطفل وجذبه إلى الكتاب وهذه الايجابيات لا تمنع وجود بعض المبالغة في إيراد الألوان المتعددة، والابتعاد في بعض الأحيان عن الألوان الحقيقية للأشياء في العالم الخارجي، مما يؤدي في بعض الحالات إلى تشتيت تركيز الطفل وإظهاره نوعا من الحيرة وعرقلة العمليات الذهنية التي تستدعي من خلالها خبراته السابقة.

ثانيا : عرض محتوى الكتاب

من حيث مضمون كتاب السنة أولى ابتدائي كانت البداية بمقدمه وضعتها لجنة التأليف تتحدث عن السنة المستهدفة من وراء هذا الكتاب وعن خصوصياتها وعن الوضعية التعليمية المقصودة والمتماشية مع المناهج الحديثة في تعليم اللغات وعن الأهداف المسطرة من ورائه القائمة على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية "كما نصمت محتوياته بكيفية تتلائم مع القدرات الفكرية والنفسية والوجدانية لتلاميذ هذا المستوى، واختيار الوسائل التعليمية والطرائف البيداغوجية وفق الأهداف التعليمية لاكتساب الكفاءة"[1].

بعد المقدمة مباشرة نجد جدول للمحتويات والمقسم إلى ثلاث مراحل، كل مرحلة تقسم على عدة وحدات 25 وحدة تندرج في مجالات مختلفة متعلقة بالحياة اليومية للطفل في

[1] مقدمة كتاب التلميذ للغة العربية السنة أولى ابتدائي (لجنة التأليف).

تلك السنة، وكل وحدة من هته الوحدات تتضمن نص لغوي ترتبط به مختلف النشاطات الأخرى كالمطالعة والمحفوظات بعد صفحة المحتويات نجد مجموعة من التعليمات عن كيفية استعمال الكتاب ونجد إشارة إلى مختلف الأنشطة الموزعة على مجموعة الوحدات وفق مراحل : مرحلة تمهيدية – مرحلة التدريب على مفاتيح القراءات وأخيرا مرحلة القراءة الفعلية ثم تليها صورة فتى يلقي التحية رافعا يده اليمنى مكتوب أمامه " مرحبا بكم " كما تحتوى هذه الصفحة على جملة من الشخصيات التي لم نكشف ماهيتها في الكتاب ،محاط بهذا الفتى غيوم تميل إلى اللون الرمادي ونجوم صفراء ، بعد هذه الصفحة الموالية نجد مجموعة من العبارات كعبارة" ألاحظ واعبر، اكتسب الكلمات فمثلا في عبارة " ألاحظ و أعبر " يتأمل المتعلم المشهد ويعبر عنه بصفة تلقائية ثم يستمع بوعي بما يلقي عليه، ويعبر عنه باستقلال السند البصري"[1].

وأما في اكتشف " حيث يكتشف المتعلم الحرف وآلية القراءة حسب المرحلة التعليمية بمساعدة السند البصري، وأيضا استعمل واعبر " استعمل واقرأ ، وفي نهاية الوحدة ، أنجز مشروعي، عملا استثمار المتعلم لمكتسباته عقب كل مشروع...، وتكرر نفس الخطوات بالنسبة لكل الوحدات التي تشغل بقية صفحات الكتاب أي 143.

❖ **نماذج من كتابي في اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي :**

كتابي في الغه العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الخاص بالغة العربية هو واحد من ابرز السندات البيداغوجية التي يعتمد عليها كل من المتعلم والمعلم في العملية التعليمية التعلمية، ولعل هذا ما جعل هذا الكتاب يحظى باهتمام كبير أدى في الاخير إلى تطور هذا العمل في كل مرة، ليمس هذا التطور الجانب الشكلي والمضموني على حد سواء فظهر بمضامين عديدة، وبأشكال متعددة حسب المحتوى المخصص له وللتحديد أكثر فإن كتابي في اللغة العربية للسنة أولى مجال التطبيق هو الكتاب المستعمل حاليا على مستوى المؤسسات التربوية الجزائرية من منطلق أنه آخر ما وصل إليه كتاب التلميذ من تطور ،وما

[1] الكتاب المدرسي – السنة أولى ص6.

دامت الدراسة تخص الصور المضمنة فيه، فستكون البداية حتما من صورة الغلاف الخارجي للكتاب كونها أول محطة يجد التلميذ نفسه أمامها قبل أن يلج عالم الكتاب، لتكون الكفيلة بمنح المتعلم صورة متكاملة عن محتويات الكتاب من جهة وتشويقه للإطلاع عليه من جهة ثانية.

تقدم كتاب اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي أفراد عائلة " أحمد " بوضعيات مختلفة تتماشى مع الأغراض المتوخاة من ورائها بالإضافة إلى رسم الأجواء المدرسية وتقديم شخصية المواطن الصالح والمطلع على هذه الصور في مجملها يلمس ذلك الوجود المركزي لشخصية "أحمد " الطفل صاحب الست سنوات، ليمثل صورته كل أبناء جيله بمعنى أطفال الست سنوات مما يجعل كل متعلم يرى نفسه من خلال شخصية "أحمد".

ولعل الأمور تكون أكثر وضوحا من خلال النماذج من الصور أو الرسوم التي ستقوم بدراستها وتحليلها والتي تم اختيارها بطريقة تتلاءم مع أعمار الأطفال من كتابي في اللغة العربية للسنة أولى ابتدائي مع الأخذ بعين الاعتبار اختيار الصور المرفقة للنصوص اللغوية خاصة أن بقية الصور تتمثل في أجزاء من صورة النص أي أن الصور المرافقة للنصوص تأتي شاملة لبقية الصور الجزئية التي تحملها بقية الصفحات مع محاولة تغطية مختلف مراحل الدروس وذلك بمراعاة للتطور الذي قد يصيب صور الكتاب تماشيا مع تعلم المستوى اللغوي للمتعلم.

❖ **صورة الغلاف :** ولقراءة أكثر غنى وثراء سيتم التركيز على مراحل قراءة الصورة الثلاث التي تم عرضها في الفصل السابق والمتمثلة في تحديد طبعة الصورة، تحليل مكوناتها وأخيرا تقديم مختلف التأويلات المحتملة لها.

لتكون المرحلة الأولى والثانية بمثابة القراءة الوصفية للصورة والخاصة بمستوى التعيين على خلاف المرحلة الثالثة والأخيرة، التي تستقل بنفسها لكونها قراءة تأويلية تتجاوز عملية الوصف على اعتبار أن الصورة تحمل العديد من التأويلات وبالتالي فهي محاولة للربط بين مستوى التعيين ومستوى التضمين خاصة وأنهما يشكلان قطبا الوظيفة السيميائية.

✓ **طبيعة الصورة :** إن عملية تحليل أي صورة تستدعي ضرورة البحث في طبيعتها وقد عرفنا سابقا أنه لا يمكن تحديد طبيعة الصورة إلا من خلال التعرض لعلاماتها بنوعيها الأيقونة والتشكيلية.

وستكون البداية من العلامات الأيقونة حيث أن أول ما يلفت الانتباه في صورة غلاف كتابي في اللغة العربية للسنة الأولى هي صورة الشخصيتين المركزتين (أحمد ، خديجة) التي توسط مجموع الصور الأخرى، أنها صورة لطفلين صغيرين بملامح غير واضحة، لا تسمح بتحديد سنهما، تحيط بهذه الشخصيات مجموعة من الصور الأخرى التي تبدوا أقل حجما من الصورة الوسطى (خديجة وأحمد) هذين الصورتين يمثلان وضعيات متعددة لمجموعة من الشخصيات يظهر خلالها الطفلين صاحبا الصورة المركزية بمثابة البطلين، الذي يعيشان عدة حالات إلى جانب بقية الشخصيات، إنها وضعيات متعلقة بالحياة اليومية لهذين البطلين الصغيرين، إلى جانب كونها يمثلان لقطات مأخوذة من الدروس اللاحقة على شكل اختصار لصورة مختلف الوحدات المقررة.

إن الصور المحيطة بصورة البطلين الصغيرين تمثل 7 وضعيات مختلفة تدخل ضمنها شخصيات جديدة وهما الأب والأم تعريفا بالعائلة الصورة، الثانية تمثل الشخصيات السابقة لكن في وضعية جديدة مرافقة لصورة البطلين، إلى جانب صور لكل من الجد والجدة وهما في حالة السعادة والفرح، أما في الصورة الثالثة تدخل فيها شخصية أخرى إلى جانب البطلين وهما صورة المعلمة تحمل كتاب وتضع نظارات مرتدية المئزر الذي يحمل اللون الأبيض.

أما الصورة الرابعة فنجد البطل " أحمد " في وضعيات متعددة حيث نجده في كل من الحمام وغرفة النوم وغرفة الاستقبال وحتى في المطبخ ليبين لنا حجم المنزل ونظافته والآداب التي يجب توفرها في الطفل منها الاستئذان وحب العائلة والتحية والرد عليها.

أما من حيث العلامات التشكيلية فالواضح في صورة الغلاف هو استعمال الكبير للخطوط المنحنية والانسيابية وقلة الخطوط المنكسرة التي بدورها ترمز للصعوبة والتأزم

والعقبات ولذلك فالخطوط المنحنية تبدو مناسبة بشكل كبير للوضعيات التي تعيشها الشخصيات التي ذكرناها سابقا والمتمثلة في حالة من الهدوء والراحة والسعادة والسكينة والسعادة الغامرة... وهذا لا يمنع وجود بعض الخطوط المنكسرة التي استدعتها الضرورة الحتمية.

حيث جاءت مناسبة لطبيعتها الأشياء التي تمثلها مثلا الدائرة التي مكتوب فيها السنة على سبيل المثال، وقد كانت ألوان الصورة متعددة طغى عليها اللون الأخضر الفاتح المائل إلى اللون الأصفر مشكلة خلفية الصور، ثم ألوان أخرى كاللون الأزرق والوردي والأصفر والأسود، الأبيض بدرجات متفاوتة.

- ✓ **مكونات الصورة :** وستكون الدراسة هنا مجملة لمكونات الصورة ككل، بداية من التنظيم المجمل للصور مرورا بالمنظور والإطار، ووصولا إلى زاوية النظر والإضاءة والألوان، على خلاف الاستقبال الخطي للرسائل اللسانية يكون الاستقبال الأول للرسالة البصرية استقبالا مجملا قبل أن يتحول إلى قراءة خطية، ففي صورة غلاف كتاب السنة الأولى ابتدائي أول ما يطالعنا صورة الطفلين الذي يتوسط الصورة مرفقة بمجموعة من الصور التي تبدوا مشتتة في مستويات المكان المتعددة ،والتي تكون واضحة خاصة وأن أغلب الصور جاءت مبتورة لا تظهر سوى جزء بسيط من المكان، إنها تمثل صورا افتراضية إذا لا توجد فيه مراعاة للمسافات الحقيقية وذلك لأنها إجمالا ظهرت بإطار متوسط وهو الإطار الذي يقدم صورة نصفية، وهذا يتضح من خلال الاكتفاء بإظهار الجزء العلوي للشخصيتين.

أما فيما يخص زاوية النظر التي تربط بين العين والموضوع المنظور إليه ،فالتركيز هنا يكون على زاوية النظر أي تلك التي تقابلنا وجها لوجه وكونها تخاطبها، وما يؤكد ذلك هو كون الصورة مرسومة يدويا وليس صورة فوتوغرافية، وبما أن الصورة التي أمامنا تخاطب المتعلم بالدرجة الأولى، فإنها تحاول أن تربطه أولا بموضوع التعلم من خلال تعريفه بمجموعة من الشخصيات التي تعيش وضعيات مختلفة تحاول من خلالها أن تعرض

المواقف التي يتعرض لها الطفل في حياته الاجتماعية، وتقدم له بطريقة غير مباشرة سبل التعاون مع هذه المواقف في كل مرة، فالصورة هنا تسلط الضوء على بعض هذه المواقف، لتبرر صورة الطفلين البطلين بالدرجة الأولى في هاله ضوئية تعمل على إبرازها لتبدوا أقرب من غيرها، وتعطيها قيمة أيضا، لتأتي بقية الصور التي تندمج فيها الشخصيتين المركزين إلى جانب الشخصيات الثانوية في الدرجة الأولى.

أما من حيث الألوان فنلاحظ على سطح الغلاف ككل وكخليفة لمجموع صور غلبت الألوان الحارة المتمثلة في اللون الأخضر بتدرجاته إلى غاية بروز اللون الأصفر وهذا الأخير يعد من الألوان الأساسية، كما يمثل حسب الدراسات أحب الألوان بالنسبة للطفل حيث يتصف اللون الأصفر بالثراء ويشع بالدفء ولذلك فهو أسمى الألوان، ونجد كذلك اللون الأزرق واللون الوردي وهما يحملان العيديد من الدلالات الإيحائية خاصة لفئة الأطفال فهو يرتبط من الناحية السيكولوجية بالراحة والأمان وكذا فاللون الأزرق أكثر شعبية للذكور في حين أن اللون الوردي من الألوان المحببة للإناث.

- ✓ **تأويل الصورة :**

أي أن أي صورة مهما كان نوعها والهدف منها لا تخرج عن كونها قابلة للتعدد التأويلي وهذا ما لمسناه أيضا في صورة الغلاف الخاص بكتابي في اللغة العربية لطفل السنة أولى ابتدائي إذ نجدها حاملة لعدة رسائل قد تكون خادمة لغرضها وقد لا تكون كذلك ، ومن أهمها :

– تظهر الصورة المركزية صورة الطفلين بملامح تدل على السعادة والرضا، وهو يلقي التحية بتواضع وبهندام نظيف مرتب إلى جانبه البنت خديجة صاحبة الفستان الوردي حاملة معها ابتسامة على شفتيها كما أن لباسها مرتب الذي يشجع على النظافة والظهور بالمظهر الحسن، ومن جهة أخرى قد تمثل هذه الصور بالنسبة للبعض صورة لا يستطيعون الظهور بها بسبب الاوضاع المختلفة لدى الناس.

-الملاحظ أن صورة الشخصين المركزتين لا تعكس كونهما قادران على القيام بمختلف النشاطات التي نلاحظها، فهو يبدو أقل سنا من أن يستطيع القيام بمثل تلك الأفعال، كما أن ملامح الشخصيات الأخرى لا تبدوا واضحة لأنها لا تحاكي الحقيقة والواقع.

-وجود بعض الرسائل اللسانية التي تأتي لتحديد وتدعيم الرسالة البصرية ونجد عبارة العنوان "كتابي في اللغة العربية" السنة أولى من التعليم الابتدائي بالحروف الغليظة والأرقام الكبيرة وذلك في أعلى الصورة، وتتمثل بعض المراحل التي سيمر بها المتعلم في اكتسابه للغة العربية وتحدد الرسائل اللغوية المستهدفة وراء الكتاب.

-نشر ثقافة المحبة والتعاون والتآزر بين الناس من خلال إظهار الطفلين الصغيرين إلى جانب مختلف الشخصيات الأخرى من خلال مشاهد التعاون من أجل النظافة والتسلية والمرح.

❖ **الصورة المرافقة للنص بعنوان "أحمد يقدم نفسه" :**

جاءت هذه الصورة مرافقة لأول نص يقدم لتلميذ السنة أولى.

حيث يقدم "أحمد" في هذا النص معلومات عن سنه، هواياته، مكان سكنه، أفراد عائلته وهي صورة الطفل "أحمد" المحاط بصور أفراد عائلته المتمثلة في الأب – الأم، خديجة وهو "أحمد" بشكل مفتوح.

تقديم صورة العائلة المثقفة والمثالية التي تعيش نوعا من الرفاهية الاقتصادية فالأب نجار والأم معلمة بالإضافة إلى قلة الأولاد (طفلين).

التخلي عن الصورة النمطية للمرأة عامة والجزائرية خاصة، تلك الصورة القارة في واقع الحياة الاجتماعية اليومية والتي لطالما وجدت صدى عميق في المناهج المدرسية.صورة الأم تطبخ وتغسل الثياب وتنظف... وتشجيع ثقافة المرأة العاملة من خلال صورة الأم في صورة المعلمة المتأنقة.

❖ **الصورة المرافقة لنص بعنوان "أحمد في القرية" :**

جاء الصورة في المحور الخاص بالحي والقرية وقد وقع على قرية ذهب إليها أحمد على اعتبار أنها أكثر الأماكن نقاء وشعورا بالراحة والسكينة والهدوء.

لقد جاءت ألوان خادمة لمضمونها حيث نجدها وسيلة التفريق بين حياة الريف والمدينة وقد أعطى اللون الأخضر في هذه القرية لون الأرض العشبية لمسة خاصة أضفت على الصورة نوع من السهولة والتعود عليها.

- إظهار الطفل بصورة الفتى البريء المحب للعب، الطموح، المغري للطبيعة ،استعمال اللون الأخضر بقوة، وهذا يساعد على وضوح الرؤية باعتباره لونا يرمز للحياة والخصب والنماء وهو أكثر راحة للعين.

❖ **الصورة المرافقة لنص "معرض الكتاب" :**

حيث جاءت الصورة مكثفة بالعديد من الشخصيات لكن تظهر شخصيتين رئيسيتين بارزتين في الصورة وهو : "أحمد" و "خديجة" في معرض للكتب هي محاولة لبث روح القراءة والمطالعة لدى الأطفال وفتح المجال للأطفال في اختيار الأنسب لهم.

جاءت ألوان الصورة متقاربة وذلك باستعمال الألوان الحارة كالبرتقالي والزهري بالإضافة إلى عدم الاتساق في ألوان الشخصيات الثانوية المتواجدة في الصورة فنجد ألوان عديدة منها : الأخضر، البني، البرتقالي، وغيرها.

والنتيجة أن الصورة لا تجسد سوى جزء من النص وهو الجزء الخاص بتحول البطلين إلى المعرض ولكن الجزء الأهم موجود في السؤال : ماذا تشتري خديجة، وماذا سيشتري "أحمد" وتبدوا العملية غير واضحة تماما لأن طرف التواصل غائب عن الصور ويظهر ذلك من ملامح "أحمد" وهو يبكي وخديجة وهي مترددة في الاختيار الملائم لها.

❖ **الصورة المرافقة لنص عيد الاستقلال" :**

حيث جاء في هذه الصورة صورة أحمد وجده اللذان قاما بزيارة متحف المجاهدين من أجل استطلاع أحمد على أهم من شارك في حماية الجزائر ونشر فيه روح التضامن وحب الوطن، معرفا بالشخصيات المساهمة في حماية الوطن والذين ضحوا بأنفسهم لتحيا الجزائر، وجاءت فيه ملامح التأثر الظاهرة في شخصية الجد حيث تظهر دموع التذكر والعرفان لهؤلاء.

ليأتي في ختام هذا الكتاب مجموع من الأناشيد والصور القرآنية وبعض المشاريع التي بصدد التلميذ التطرق لها.

لتكون نهاية الورقة البيضاء صورة لأحمد رافعا يده كما في الصورة الأولى للغلاف لكن هنا بمدلول الوداع بابتسامة عريضة على وجهه.

من خلال تحليل نماذج من صور كتابي في اللغة العربية للطور الأول ابتدائي، والذي طال المعاني والقيم التي يمكن أن توصلها إلى الطلاب بقصد أو من غير قصد، ثم التوصل إلى أنه من هذه الصور ما يثبت رسائل قد تعارض والأهداف التي يطمح إلى تحقيقها بل إن منها ما يمدهم بخبرات تربوية سلبية.

تساهم الصور والرسوم التوضيحية واستعمال الألوان في تكوين ثقافة المتعلمين البصرية وزيادة فاعلية التعليم والتعلم، كما تؤدي إلى تطوير قدرات المتعلمين، ويوصي الخبراء التربويون أن استعمال الألوان بالنسبة للصفوف الأولى يجب أن يزيد على أربعة ولا يقل عن لونين فيستخدم ألوان قليلة وزاهية تبعث السرور في نفسية المتعلمين، حيث لا تكون الصور في الكتاب المدرسي مجرد تلوين للصفحات، دون هدف، وقد جاءت الرسومات مرسومة بخط اليد، ممثلة لجزء بسيط منها فحسب، بالإضافة إلى صور الشخصيات جاءت أقرب إلى الرسم الكاريكاتوري لتظهر أحلام الأطفال (غرفة خاصة) لعب كثيرة، هدايا...).

المبحث الثاني : سيمائيات اللون وأبعاده (كتابي في اللغة العربية)

لقد استخدمت الألوان موضوعا للدراسة في شتى العلوم فكانت مادة للدراسة في علم الطب لما يحمله من دلالة على الصحة وعلى المرض وتناوله علماء الطبيعية، وكل علم من هذه العلوم أخذ في تتبع دلالات الألوان، وفك رموزها وتبيان معانيها كما أنها تضفي جمالا وسحرا يسهم بشكل كبير في زيادة رونق العمل الفني وتألقه فضلا عن أبعاده المختلفة التي تثري مادة المبدع كاتبنا كان أو شاعرا أو أستاذا، والأساتذة خاصة لأنهم يستعملون العنصر الجمالي.

حيث قاموا بدمجه في دروسهم فأضافوا إليها الجمال والمتعة للمتلقي وذلك لما لألوان من فائدة في عملية الترسيخ فتجدهم يستعملون ألوان غنية جذابة قريبة للطبيعة، ألوان رائعة أسرت الأطفال وجعلتهم يكثرون في التغني لها لدرجة أنها أصبحت مرآة انعكست صورتها في دروسهم.

ومما لاشك فيه أن للألوان مدلولات متعددة ترجع إلى تعدد الأبعاد سواء كانت هذه الأبعاد حسية أو اجتماعية أو سياسية، أو باعتقاد سائدة أو خرافية في ذهن المتعلم، لكن غالبا ما تقترن هذه الدلالات بالأبعاد النفسية التي اكتسبت الصورة الذهنية لدلالاتها الأولى من وحي الطبيعة بمعنى العالم الذي يعيش فيه من البداية الأولى، ثم تطورت وتمحورت في أبعاد مختلفة، كاللون الأقصر على سبيل المثال، فنجده في الطبيعة يدل على الحياة والنضارة والخصوبة والماء.

فالطفل مثلا كان يراه من قبل في الطبيعة وهو لون الحشيش وفي مواقف أخرى كذلك فنجده يحبه ويميل اليه، إن الأطفال يميلون إلى الألوان المألوفة لهم سلفا والتي يحسون بالراحة لها.

إن اللون هو المنبع الذي يستمّد الأستاذ قوته لهذا، فإن استخدامه مشروط خاصة الأطفال في الدور الابتدائي من أجل التمييز بين الكلام العادي وجوهر الدرس ولكن شريطه

حسن التوظيف، فالأستاذ هو المتحكم في مسار الدرس سلبيا كان أو ايجابيا، لهذا فإن استعمال الألوان المختلفة كالأحمر والأخضر مثلا، كل واحد منهما يستعمل لتميز الجوهر والجديد في النص، لذا وجب على الأستاذ خاصة في الطور الأول مراعاة الشروط واستخدام الألوان بطريقة تخدم الدرس بشكل يزيده رونقا وجمالا وتألقا، كما أنه يساعد على الفهم، فقد أصبح اللون الآن وخاصة في المراحل المتقدمة من التعليم يفرض نفسه في هذه الساحة، فقد أصبحت الكتب تحمل داخلها وخارجها الكثير من اللوحات التصويرية الملونة سواء ألوان مرئية أو لفظية أو حتى حسية ذهنية، فلو اتجهنا إلى الطبيعة لوجدنا أنهم يستعملون اللون الأخضر في وصف الحيوانات والنباتات لأنه يربط بين الأخضر وصف نزول الماء من السماء واكتساب الأرض الخضرة النبات الذي فيه رزق الإنسان واللون الأحمر يشعرنا بالخطر خاصة أنه يتصل عند الأطفال بخطر عبور ممر المشاة في الطريق العامة ،لكن من ناحية الايجابية يشير للنشاط والحيوية والشجاعة خاصة أنهم يهتمون في هذه المراحل بالجانب الحسي أكثر من المعنوي.

وهذا ما نحن بصدد التعرض إليه (عرضه)، فعند قيامنا بمتابعة ميدانية مع الأطفال السنة أولى ابتدائي وجدنا أنهم يميلون إلى الألوان الفاتحة كالبنفسجي والوردي الأخضر والأصفر والأحمر لأنها تولد لديهم الهدوء النسبي والشعور لا إرادي، فهي تعد المحرك الرئيسي لبداية الدرس وسيرورته في انتظام وتجاوب وتفاعل.

أولا : الألوان الرئيسة

1. الأحمر : مما لا ريب فيه أن اللون الأحمر هو اللون الأكثر استعمالا منذ أقدم العصور وإلى أحدثها وحتى يومنا هذا، فهو ملفت للنظر وأكثر جذبا على عكس الألوان الأخرى، حيث يبرز في الرسومات والحروف أثناء تقديم الدرس، فالمعلم يرى أن اللون هو أنجح وسيلة يتعامل بها مع التلميذ وذلك من أجل إيصال المعلومات، حيث يضع نتيجة مسبقة يريد الوصول إليها ولن يكون ذلك إلا بإشارة منه، فالألوان الجذابة تساعد الطفل على التميز والإدراك والاستيعاب، إذ تعد من الوسائل أو الطرائق الحديثة المستعملة في

التدريس، فمعلم اللغة العربية يستعمل اللون الأحمر بكثرة لإبراز النتائج، أما اللون الأخضر فيصنف في مرتبة ثانية، كما أن الطفل يعد في مراحله الأولى هي بداية اكتشافاته، كما اللون الموافق للرسومات يساعد أكثر لاسيما وأن الطبيعة تلوّن بالعديد من الألوان، وهكذا تكون له رؤية سابقة للألوان سواء الموافقة للرسومات أو الألوان التي تشير إلى الحرف المراد تدرسيه وتعلمه، فاللون الأحمر يميز الحرف المقصود للتعلم، وهنا يتولد لدى التلميذ المتعلم الشعور ولألفه والانتباه لذلك الشيء الملون وهو محور الدراسة، وهكذا ينجذب التلميذ فيقوى تأثير اللون الأحمر المستعمل، فيتكون بذلك وسيلة للإيضاح والترسيخ وكما لا يفوتنا أن نذكر بأن الطفل يحمل في داخله من اللون الأحمر ودلالاته إلى ما يبعثه وما يرشده وهذا من المحيط الذي يعيش فيه وكذا الأسرة التي تنشأ وترعرع فيها، وبهذا يكون لديه رصيد معرفي يساعده في العملية التعليمية.

2. الأخضر : كثيرا ما يقال في علم النفس، أن الألوان الفاتحة تشعرنا بالارتياح والانشراح (انشراح الصدر) إذ يعد اللون الأخضر من الألوان الفاتحة التي تبعث في النفس البشرية الارتياح والطمأنينة وهذا يتوافق مع ما وصفه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، حيث وصف الجنة بأنها خضراء اللون تبعث فينا الارتياح.

يساعد اللون الأخضر في تعلى الحرف المراد تعلمه وذلك عن طريق تلوينه بالأخضر فيكون مميزا عن باقي حروف الكلمة الواحدة.

إذا أن الطفل إذا رأي اللون الأخضر شعر بالتفاؤل والأمل، فينجذب نحو التعلم دون خوف أو رعب أو تردد، وهذا ما أقرته الدراسات وخاصة في علم النفس أن الطفل ينجذب إلى الألوان المريحة، حيث يقدم الدروس للمتعلم في إطار عادي فيلوّن الحروف المقصودة في النصوص التعليمية فيكون بمثابة دافع أو محفز لتعلّم أو حتى في العمليات الحسابية إن صح القول.

كما أن النتائج تلون بلون مغاير كالأخضر مثلا وهذا مسطر للأهداف المرجوة الوصول إليها، كما كان للون الأحمر تأثير وتحفيز على التعلم فاللون الأخضر هو الآخر لا يقل تأثير أو تشجيعا أو أهمية بالنسبة للمتعلمين الصغار، ذلك أن أكثر ما يجذبهم هو ألوان الطبيعية بألوانها المختلفة الزاهية. الباهرة والفاتنة .

ثانيا : الألوان المساعدة (الثانوية)

1. الأصفر : لا يقل هذا الآخر تأثيرا في المتعلمين أثناء العملية التعليمية فبه تلوّن مختلف الأشكال والرسومات، كما أن الحروف تلوّن به وهذا يكون في الصبورة الخشبية القديمة فهو يشع فيهم تمام الإشعاع، كما أن المعلومات الملونة بهذا اللون تكون أكثر ترسيخا من كتابتها باللون العادي فالمتعلم لازال صغيرا فأكثر ما يلفت انتباهه هي الألوان الفاتحة، لأنها تبعث في نفسه انشراح الصدر والارتياح، لاسيما أنهم يحبون الألوان بدرجة كبيرة أكثر مما يتوقعه الكبار، حيث يقومون بتجسيدها في الرسومات، وهذا تعبير عن انفعالاتهم ومشاغلهم وعواطفهم وهي أكثر الطرائق التي يتفاعل معها الدماغ البشري.

2. الأزرق والأسود : لا يقل هذين اللونين أهمية وجذبا عن الألوان المذكورة سابقا، حيث يستعمل كل من الأزرق والأسود للكتابة العادية، فتكون الألوان المغايرة متمازجة معها، حيث تعمل على تنظيم وترسيخ المعلومات في أذهان المتعلمين الصغار على عكس تعدد وتنوع الألوان بكثرة في الكلمة الواحدة.

لا يستعمل اللون الأسود بكثرة في التعليم مقارنة مع اللون الأزرق، ذلك أن اللون الأزرق يبعث في نفسية المتعلم الارتياح والأمل والتفاؤل والبهجة.

كما لا يفوتنا أن نذكر بأن معظم المدارس تلون بالأزرق أو الأخضر، هي ألوان فاتحة تولد لدى من المتعلمين قابلية للتعلم واكتساب المعارف وترسيخها.

انّ توظيف الألوان في المدارس جدّ مهم من ناحية أنه يساعد في صياغة الصور وإثراء المعاني التي يريد المعلم (الأستاذ) إيصالها، وقد لوحظ بأن اللون الأحمر على سبيل المثال

مثير للدماغ (المخ) ويرتبط بالنشاط الجنسي والرغبات البدائية كما يبعث في النفس البهجة والانشراح لكونه من الألوان الساخنة.

إن الألوان تشغل مساحة واسعة في الاستعمالات التعليمية فالنص ينشأ ويترعرع في أحضان الأشكال والألوان، وهذا الاستخدام يمس المتلقي بدرجة كبيرة فالإنسان بطبعه يميل إلى كل ما هو جميل، وهكذا تكون النصوص الزاخرة بالألوان أكثر قربا من القارئ، فهي تحكي تجارب تثير التلاميذ سواء كانت سعيدة أم كئيبة فمثلا الأستاذ عندما يتحدث مثلا عن العطلة فإنه يتولد لديهم الشعور بالراحة واقتراب فترة اللعب، فيتملكهم الشعور بالسعادة، وقد أثبتت الدراسات أن اللون يخطف بصر الطفل وهو في أيامه الأولى ويلهف بصر عينيه قبل أن يلهف لسانه أو عقله، فالطفل يولي اهتماما بالشكل واللون أكثر من المراد الذي يرمي إليه وخاصة أن الألوان ترتبط بالشكل استنادا إلى وجود قيم دلالية مشتركة بينهما، أو وجود نوع من التناظر بين ما يحيل إليه اللون وبين ما يحيل إليه الشكل وعلى هذا يتم التعامل مع اللون باعتباره الموقع الذي تحتله داخل ملفوظ ما.

إن اللون كالضوء يغطي كل شيء، ولا يمكن أن يوجد شيء خارجه.

هو المحرك الفعلي لسيرورة الدرس.

كما أنه أحد أبرز عناصر الجمال وهو وسيلة للتعبير وإيصال المعلومات والمعارف بشكل منظم يعمل على ترسيخها.

يعد اللون بنية أساسية مهمة في عملية التعليم خاصة في الطور الابتدائي على اختلاف السنوات الدراسية، اذ يعمل اللون بقدر كبير لما يحتويه من المدلولات والتعابير.

إن ايحاءات الألوان التي وقفنا عندها تتجاوز دلالاتها المعجمية إلى أفق أرحب وأعمق وأوسع فكانت مرآة عاكسة لذات التلاميذ وتعابيرهم وانفعالاتهم من حالة لأخرى.

المبحث الثالث : استبيان خاص بالأساتذة

الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
Centre Universitaire Abdelhafid Boussouf Mila

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغـــات

تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة ليسانس تحت عنوان "سيميائيات اللون وأثرها في تعلم أصوات اللغة العربية

استبيان موجه إلى الأساتذة

أستاذي ... أستاذتي ...

تحية طيبة ...

في إطار دراسة سيمائيات اللون وأثرها في تعلم أصوات اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، نرجو منكم مساعدتنا في انجاز هذه المذكرة من خلال الإجابة عن الاستبانة الموجهة إليكم، والإدلاء برأيكم بشكل صريح وموضوعي، وهذه المعلومات التي ستقدم من قبلكم تعالج في سرية تامة، وخاصة أن هذه الاستبانة دون أي ذكر للأسماء، وهذا هو هدفنا ولعلكم توافقوننا فيه، وذلك نظرا لأهمية العلم وقداسته في حياتنا اليومية.

في الأخير تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام والشكر المسبق على تعاونكم.

ملاحظة : ضع علامة (X) في الخانة المناسبة وأكمل باقي الإجابات عاديا.

البيانات الشخصية للأستاذ (ة) :

- **السن :** - أكثر من 20 سنة ☐ - أكثر من 35 سنة ☐ - أكثر من 45 سنة ☐
- **الجنس :** - ذكر ☐ - أنثى ☐
- **التخصص أو الشهادة المتحصل عليها :** ☐
- **الخبرة :** ☐
- **عدد التلاميذ في القسم :** ☐

الأسئلة :

-ما هو اللون المستعمل لتعليم الصوت (الحرف) في كتاب القراءة للسنة الأولى ابتدائي؟

-.....

-هل يتفاعل التلاميذ مع ألوان الرسومات المرافقة؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟

-.....

.....

-هل ترى في تنوع الألوان لصورة الصوت (الحرف) من أثر للاستيعاب؟ نعم ☐ ☐

وضح.

-.....

.....

- ما هي الألوان الأكثر جذبا للتلميذ؟

-.....

.....

- أين يكون اللون أكثر تأثيرا؟ : في الرسومات ☐ في الحروف ☐

- علل.

-.....

-هل تقترح ملاحظات حول استعمال الألوان للرسومات والحروف؟ نعم ☐ ☐

-.....

حيث قمت بتوزيع مجموعة من الأسئلة على أساتذة اللغة العربية.

والاستبيان يتضمن أسئلة مقيدة وأخرى مفتوحة.

حدود الدراسة : تم توزيع الاستبيان على عينة من الأساتذة وتتكون من 7 أساتذة

المجال المكاني : تم توزيع هذا الاستبيان على ابتدائية.

المجال الزماني : امتدت الدراسة من إلى غاية : 20أفريل 2017.

إفراغ النتائج في جدول : لا يمكن للباحث الاستغناء عن تقنيات الإحصائية لإثبات مدى صحة النتائج المتوصل إليها، لهذا فقد استخدمنا في هذه الدراسة النسبة المؤوية وثم قمنا بترجمتها بيانيا مع التعليق عليها.

✓ إفراغ نتائج الاستبيان الخاص بالأساتذة : لدينا 50 أستاذ ⟵ 100 %

17 أساتذة ⟵ س %

أولا : جدول يمثل محور المعلومات الشخصية

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة المؤوية
1. الجنس	– ذكر	17	% 34
	– أنثى	33	% 66
2. السن	– أكثر من 20 سنة	23	% 46
	– أكثر من 35 سنة	18	% 36
	– أكثر من 45 سنة	09	% 18
3. الشهادة المتحصل عليها	– شهادة ليسانس	25	% 50
	– خريج معهد أو مدرسة عليا	15	% 30
	– شهادة ماجستير	10	% 20
4. الخبرة الميدانية	أقل من 5 سنوات	22	% 44
	أكثر من 5 سنوات	12	% 24
	أكثر من 10 سنوات	16	% 32

5. عدد التلاميذ في القسم	أقل من 25	14	% 28
	أكثر من 20 تلميذ	15	% 30
	أكثر من 30 تلميذ	21	% 42

ثانيا : جدول يمثل محور المعلومات المتعلقة بالعملية التربوية

السؤال	الإجابة	التكرار	النسبة المؤوية
1.ما هو اللون المستعمل لتعليم الصوت (الحرف) في كتاب القراءة للسنة الأولى؟	أحمر	30	%60
	أزرق	06	%12
	أخضر	14	%28
2. هل يتفاعل التلاميذ مع ألوان الرسومات المرافقة	نعم	50	%100
	لا	00	
هل ترى في تنوع الألوان لصورة الصوت (الحرف) من أثر الاستيعاب	نعم	50	%100
	لا	00	
ما هي الألوان أكثر جذبا للتلميذ	الأحمر	32	%64
	الأزرق	03	% 06
	الأخضر	15	% 30
أين يكون اللون أكثر تأثيرا	الرسومات	42	% 84
	الحروف	08	% 16
هل تقترح ملاحظات حول استعمال الألوان للرسومات والحروف	نعم	21	% 42
	لا	17	% 34
	لم يجيبو	12	% 24

المبحث الرابع : النتائج

تعد النتائج المتواصلة إليها هي أبرز أهداف هذا العمل في الفصل التطبيقي بصفة خاصة والعمل البحثي بصفة عامة،... حيث توصلنا إلى بعض النتائج وهذا كان عن طريق مجموعة من الأسئلة وكلها تدور في هذا العمل فكانت على شكل استبيان، إذ توصلنا من خلاله إلى النتائج التي سندرجها لاحقا إضافة الدراسة الميدانية (حضور) حيث قمنا فيها بالحضور الى أقسام السنة أولى، كما جمعنا بعضا من الملاحظات وفيه تحقق هدفنا من هذه الدراسة كما قمنا بتمثيلها في شكل دوائر نسبية.

أولا : وصف العينة

وفيها تصف تلك العينات كما جرت العادة التي أجابتنا عن الأسئلة وهي مزيج بين الإناث والذكور وهؤلاء كلّهم متخصصون في تدريس الطور الأول من التعليم عموما والسنة أولى ابتدائي على وجه الخصوص ويأتي وصف هاته العينات كالآتي :

بالنسبة للجنس :

فئة الجنس	العدد أو التكرار	النسبة المئوية
ذكر	17	% 34
أنثى	33	% 66

والملاحظ من خلال هذا الجدول أن فئة أو نسبة الإناث المعلمين في السنة أولى ابتدائي هي 66 % ، وهي نسبة تفوق عدد المعلمين الذكور حيث كانت 34 % ،ولعل هذا راجع إلى اقتراب الصنف الأنثوي من المتعلمين الصغار، كما أن الطفل كان في حضن أمه فعندما انتقل إلى أول مرحلة تعليمية لابد له وأن يتفاعل أكثر مع المرأة التي تشبه أمه وهذا ما تقره الدراسات على أن الطفل يتجاوب في المرحلة الأولى التعليمية مع الأنثى أكثر مما يتجاوب مع الذكر وهذا القروب هو العلاقة بينهما.

بالنسبة للسـن :

فئة السن	العدد أو التكرار	النسبة المئوية
أكثر من 20 سنة	23	% 46
أكثر من 35 سنة	18	% 36
أكثر من 45 سنة	09	% 18

ويأتي هذا الجدول ليبيّن لنا أعمار المعلمين في السنة أولى ابتدائي، حيث نلاحظ من خلاله أن 23 معلما بين الذكور والإناث كانت أعمارهم أكثر من 20 سنة بنسبة 46% وهذه النسبة تدل على فتح المجال أمام المتخرجين للممارسة الميدانية، وبعد هذه تليها فئة أخرى وصل عددها الى 18 معلما مزيج بين الذكور والإناث كانت أعمارهم أكثر من 35 سنة ،حيث بلغت نسبة هذه الفئة 36% وهي نسبة أقل من السنة الأولى، بينما نسبة تسعة (9) معلم ومعلمة الذين كانت أعمارهم أكثر من 45 سنة هي : 18% وهنا نلاحظ تراجعا واضحا بداية من السنة الأولى إلى الأخيرة.

بالنسبة للشهادة المتحصل عليها :

فئة الشهادة	**العدد أو التكرار**	**النسبة المئوية**
شهادة ليسانس	25	%50
خريج معهد أو مدرسة عليا	15	% 30
شهادة ماجستير	10	%20

تعددت الشهادات بين الحاصلين على شهادة الماجستير وخريجي المعهد أو المدرسة العليا للأساتذة وشهادة ليسانس حيث تصدر هذه الأخيرة الترتيب المنطقي، بحكم أن عددهم

تراوح 25 حاصلا هذه الشهادة كانت نسبتهم 50 % من النسبة الكلية، ولعل هذا راجع إلى النظام الجديد أو التغيير الذي أحدثته وزارة التربية والتعليم.

كما أنّ هذه الفئة تكون لديها الطاقة الكافية لدعم المتعلمين لكونها في بداية مشوارها المهني، وتملك من الخبرة ما تملكك كما ان حب التدريس يكون كبير لديهم ، لتليها نسبة 30 % بالنسبة لخرجي المعاهد أو المدارس العليا الذين بلغ عددهم 15 معلما ومعلمة، حيث نلاحظ بأن نسبة هذه الفئة تقل عن نسبة الفئة الأولى، أما مزيج العشرة المتخرجين حاصلين على شهادة الماجستير، إذ بلغت نسبة هذه الفئة والأخيرة 20% وهي أضعف نسبة مقارنة بنسبة الفئة الأولى والفئة الثانية ولعل هذا التراجع قد يكون للقرار الذي اقترحته وزيرة التربية بفتح مناصب للمتابعة الميدانية بالنسبة للمتخرجين الجدد، ودفع الكثير من المعلمين الكبار ملفات التقاعد، ولعل هذا الرأي صائب من أجل التجديد في ميدان التعليم وإعطاء فرصة بالنسبة للمتخرجين الجدد لتحسين مهارتهم وكفاءتهم وقدراتهم.

بالنسبة للخبرة الميدانية :

الخبرة الميدانية	العدد أو التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	22	% 44
أكثر من 5 سنوات	12	% 24
أكثر من 10 سنوات	16	% 32

إن الخبرة من أسباب نجاح العملية التعليمية، كما أن للكفاءة دور كبير في حسن سيرورتها، لكن بالرغم من هذا نلاحظ من خلال هذا الجدول أن عدد 22 معلما ومعلمة تقل خبرتهم عن خمس سنوات، إذ بلغت نسبة هذه الفئة 44%، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على طغيان أصحاب شهادة لسانس ذوي خبرة أقل من خمس سنوات وهذا يدل على فتح وتوفير مناصب الشغل لحديثي التخرج، وفئة أخرى بلغ عددها 16 معلما ومعلمة أكثر

من عشر سنوات بنسبة 32% وهي أقل من النسبة الأولى، لتليها 24% وهي نسبة 12 بين متخرج من المعهد أو المدرسة العليا وهي أضعف نسبة.

بالنسبة لعدد التلاميذ :

عدد التلاميذ في القسم	العدد أو التكرار	النسبة المئوية
أقل من 25 تلميذ	14	%28
أكثر من 20 تلميذا	15	%30
أكثر من 30 تلميذا	21	%42

أما من عدد التلاميذ في الأقسام فنجد أن النسبة الطاغية هي التي يوجد فيها أكثر من 30 تلميذ وهذا يدل على وجود اكتظاظ في الأقسام إذ نجد انّ 21 قسما يعانون من الاكتظاظ بنسبة 42%، لتليها 30% وهي نسبة 15 قسما كان عددهم أكثر من 20 تلميذ ،لتليها فئة أخيرة بلغ عدد أقسامها 14 قسما دراسيا كان عدد التلاميذ فيها أقل من 25 تلميذا كانت في مرتبة أخيرة بنسبة 28% وهي أضعف نسبة مقارنة بالنسبتين الأولى الثانية على الترتيب.

ب. نتائج الاستبيان : تفسير، تعليق وتحليل :

-السؤال الأول :

اللون المستعمل لتعليم الصوت (الحرف) في كتاب أولى ابتدائي من خلال هذا الاستبيان الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة والإجابات عنها بخصوص اللون المستعمل في تعليم الصوت (الحرف)

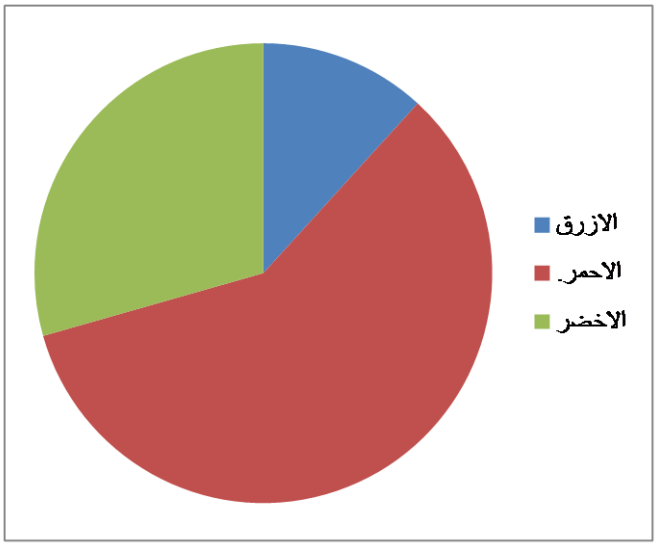

ما هو اللون المستعمل لتعليم الصوت (الحرف) في كتاب القراءة السنة أولى ابتدائي ؟

في كتاب القراءة السنة الأولى ابتدائي، نجد أن نسبة اللون الأحمر تبلغ 60% وهي النسبة الغالبة والطاغية مقارنة باللون الأخضر، وهو الثاني على الترتيب في لفت الانتباه لدى الأطفال وجذبهم للتعلم، حيث نجد أن نسبة اللون الأخضر تقارب نصف نسبة اللون الأحمر وهو اللون الغالب ،بينما نجد أن اللون الأزرق الأقل استحواذا وتأثير ولفتا للانتباه، وهذا يبين ويوضح أن اللون الأحمر هو اللون الغالب يكون أكثر وقعا وجذبا للانتباه ،كما أن موضع الحرف يشكل صعوبة لدى المتعلم عند النطق به إلا أن اللون يكون بمثابة دليل مساعد في البحث عن الجوهر، والأساس فمن خلاله يتعرف على الصوت (الحرف) الذي سيتعلمه في كل حصة دراسية، ولاشك أن اللون الأحمر هو خير وأفضل دليل يوظفه الخبراء والمختصون في صنع دروس السنة الأولى ابتدائي، كما يبين الرسم أعلاه في الدائرة الممثلة لنسب الألوان الأكثر استعمالا في تعليم الصوت (الحرف)، فكل الدراسات تقر بأن اللون الأحمر يعمل على ترسيخ المعارف لدى المتعلمين الصغار لاسيما أنهم يميلون إلى الألوان الفاتحة على اختلافها والجذابة منها خاصة، فهي تولد لديه الشعور بالتفاعل مثل :

- **أريد شراء دراجة.**
- **ذهب رضا إلى السوق ليشتري دراجة.**
- **طربوش**

هذه أمثلة توضح كيفية استعمل اللون في العملية التعليمة.

- السؤال الثاني :

كنا نهدف من خلال هذا الاستبيان إلى بيان وتوضيح مدى تفاعل التلاميذ مع ألوان الرسومات الموافقة في نص القراءة.

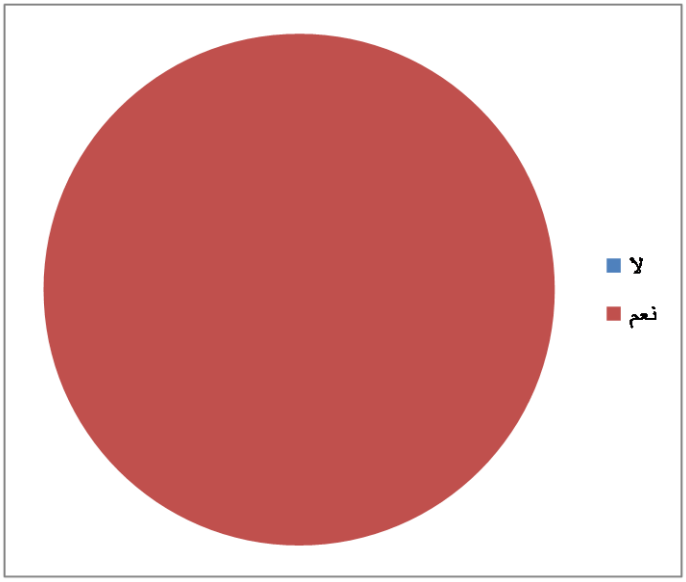

هل يتفاعل التلاميذ مع ألوان الرسومات المرافقة؟

حيث نلاحظ أن هناك تجاوبا وتفاعلا واضحا مع الرسومات فالطفل ينظر إلى الرسومات في نفس الوقت الذي ينظر فيه الحرف، أو مجموعة الحروف التي تشكل دالا.

أما الرسم المرفق فيشكل مدلولا لديه وهنا تصبح عملية الفهم والاستيعاب سهلة ،فالرسم يساعد في فهم النص، ذلك أن الألوان تجعل الصورة تميل إلى الطبيعية والحقيقة مما يشيد انتباه التلاميذ لملاحظة الصور وفهم مدلولها وربطها بالدال وهو الصوت (الحرف) المراد تعلمه، فالرسم يعد وسيلة من وسائل التعليم فهو ضروري في كتاب القراءة كما أنه بمثابة مدخل إلى النص المدروس، كما أن التلميذ في هذه المرحلة ينجذب إلى اللون ذلك لطبيعية حبه وميله إليه، إذ يهتم بالقراءة البصرية التي تجعله يفهم القراءة السمعية، كما أن الطفل يعطي أهمية كبيرة للصورة الملونة أكثر من الحروف، فالمتعلم يركز على الصورة أو الرسوم الملونة فتشدّ انتباهه، حيث يمعن النظر فيها خاصة مع دقة الألوان، إنّ كل الإجابات كانت موافقه لطبيعية السؤال ولم يكن هناك مجال للرفض، وفي الصورة التالية من كتابي في اللغه العربيه لتعليم تلاميذ السنة أولى ابتدائي كنموذج موضح.

أَكْتَشِـف

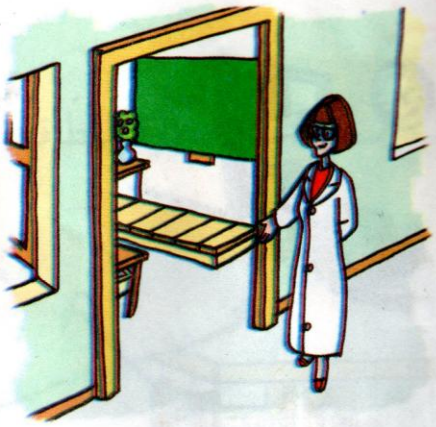

الـمُعَلِّمةُ قُدّامَ البابِ

الـمُعَلِّمةُ	قُدّامَ	البابِ

الـمُعَلِّمةُ

مُ مَ

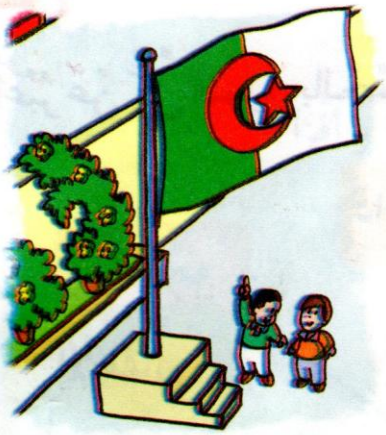

هَذا عَلَمُ الـجَزائِر

هَذا	عَلَمُ	الـجَزائِر

عَلَمُ

مُ

■ أَقْرَأ

مَ مُ مِ

■ أُثَبِّت

مِصْطَبةٌ - مُعَلِّمةٌ - عَلَمٌ - قُدّامَ

- إنَّها الـمَقاعِدُ. - اَلْـمُعَلِّمةُ قُدّامَ البابِ.

فهذا النموذج يبيّن طريقة تعليم الصوت (الحرف)عن طريق استعمال الألوان والرسومات المرافقة وهي ملحق من هذا الكتاب القديم كإثبات على أقوالنا السابقة.

الســؤال الثالث :

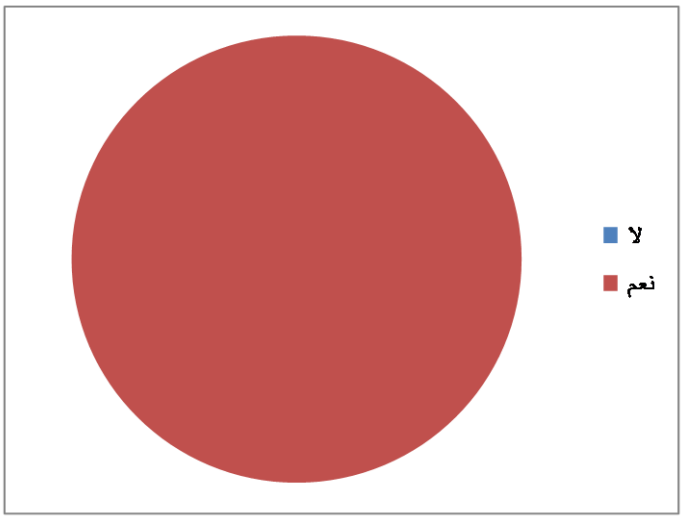

هل ترى في تنوع لصورة الصوت (الحرف) اثر الاستيعاب؟

تبيّن الدراسات بأن التلميذ يتعلم الصوت (الحرف)عن طريق استخدام اللون العادي، فمن خلال هذا الاستبيان والإجابات عنه وجدنا أن الكل يوافق طريقة التنويع في الاستخدام الألوان لتكون أكثر طريقة تأثيرا، وذلك لما للتنويع من أهمية في تثبيت الحروف المقصودة والمراد تعلمها وتميزها عن باقي الحروف الأخرى وترسيخ صورتها ،كما أنها تنمي دقة الملاحظة لديه وكما ذكرنا سابقا بأن الطفل يتعلم عن طريق استعمل حواس البصر وبذلك يكون أكثر تركيزا واستيعاب، فيرسخ في ذهنه مباشرة وهذا يسهل عليه نطقه، ونقصد بالتنويع هو تلوين الحرف المقصود وليست تلوين كل حرف من الكلمة بلون لأنه لا يمكن ولا يجوز تعليم عدة حروف في الكلمة واحدة، فالتنوع يشكل تشتتا لدى المتعلم ويذهب تركيزه، وبهذا يكون المعلم قد ابتعد عن النمطية في التلوين خصوصا والتعليم على العموم فالطفل عندما يرى شيئا مخالفا يشد انتباهه ويلفته، وهذا يطابق مقولة "خالف تعرف"، فطريقة التعليم بالألوان تشترط حسن اختيار الألوان التي تتناسب مع عمر و نفسية التلميذ فهو بطبعه يميل للألوان الفاتحة الجذابة وعلى العموم، فالإنسان بطبعه يميل إلى الألوان ، إلى الطبيعة المختلفة ألوانها بين أحمر وأخضر وأزرق وكل الألوان التي تنمى فكره، فمن خلال إجابات الاستبيان نرى أن نسبة المجيبين بنعم حول

تنوع الألوان وأثره في استيعاب صورة الحرف لدى المتعلمين الصغار كانت 100% حيث مثلت 360° في الدائرة النسبية بالزاوية وهذا رأى صائب يدعم العملية التعليمية بشكل كبير.

إذ لا يوجد من يرفض استخدام هذه الطريقة، وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على توظيف هذه الطريقة مع حسن استخدامها واختيار الألوان الملائمة ،وهذا ما قمنا بذكره في الفصل النظري سلفا على أنهم يميلون بكثرة إلى ألوان قوس قزح وهي على العموم الألوان الجذابة.

السؤال الرابع :

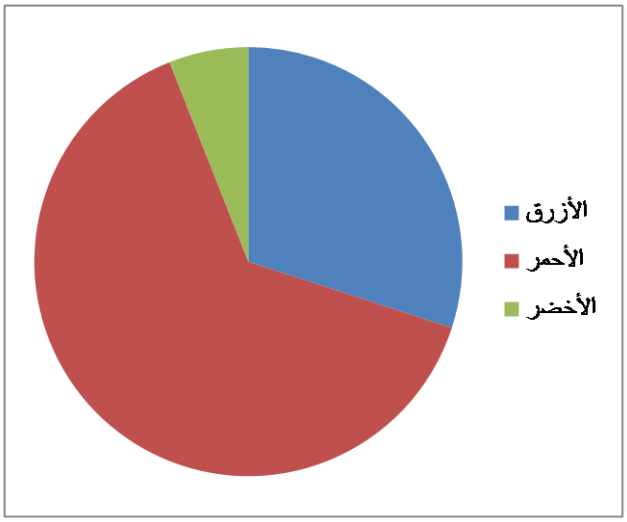

ما هي الألوان الأكثر جذبا للتلميذ؟

إن أول ما يبصر الطفل الصغير قبل تعلمه ودخوله المدرسة هي الألوان وتشكيلاتها المختلفة والرسومات ذات الألوان الجذابة، خاصة مع وسائل الإعلام الحديثة، كما أن الطبيعة بمناظرها تلعب دورا كبيرا في التأثير عليه، فمن خلال إجابات المعلمين الذين يقومون بمهمتهم على أكمل وجه ،وذلك في معرفة ما يحبه المتعلم وإلى ما يميل أو ينجذب توصلنا إلى الإجابة عن سؤال مطروح يتمحور حول الألوان التي تكون أكثر جذبا للتلميذ ،ومن خلال النتائج التي بين أيدينا توصلنا أنهم ينجذبون إلى اللون الأحمر بكثرة حيث بلغت نسبته 64% ليليها اللون الأخضر ليكون في المرتبة الثانية وكانت نسبته 30% ،وأخيرا يأتي اللون الأزرق ليكون في المرتبة أخيرة بعد الأحمر والأخضر، وهذه النتائج تطابق بالضرورة النتائج التي توصلنا إليها سابقا حول اللون المستعمل لتعليم الصوت (الحرف) في كتاب القراءة للسنة أولى ابتدائي، وبما أن الآراء اختلفت حول استعمال اللون في تعليم الصوت (الحرف)، حيث كان الأحمر في المرتبة الأولى، ليليها الأخضر ثم الأزرق، فهذه الألوان التي تستعمل لأجل هذا الغرض هي في الحقيقة قد اختيرت عن طريق

الدراسة والتحليل حول الألوان التي تجذب التلميذ، ولما كان لهذه الألوان التأثير الكبير على مستوى تحصليهم اختيرت كأداة للتعليم، فقد كانت ناجحة وناجعة لأن المتعلمين الصغار يرتبطون بالألوان، وخاصة الجذابة منها أشد الارتباط.

السؤال الخامس :

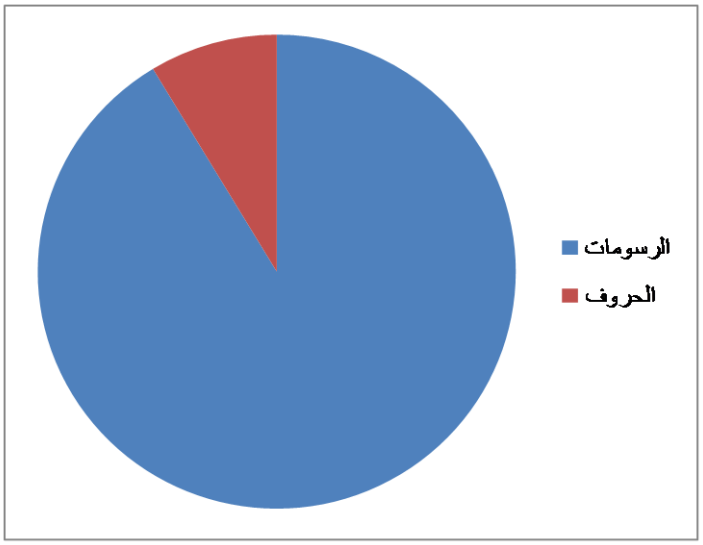

كما نهدف من خلال دراستنا إلى معرفة مدى تأثيرها على المتعلم أثناء العملية التعليمية وهناك يمكن أن نقترح سؤالين هل في الرسومات؟ أم في الحروف؟، فمن خلال الإجابات عن أسئلة الاستبيان وجدنا أن الكل يؤيد فكرة واحدة وهي أن اللون يكون أكثر **أين يكون اللون أكثر تأثيرا** في الرسومات.

-السؤال السادس :

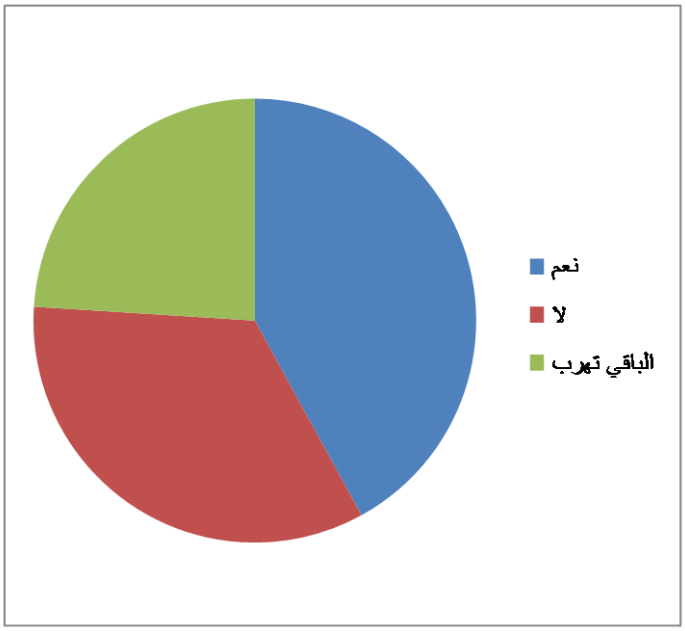

الأطفال الصغار من عشاق الرسومات ذلك أنهم مازالوا في أول المراحل العمرية لهم، فهم يتمتعون فيها بالقراءة البصرية تكون عن طريق المشاهدة، وكذلك وسائل الإعلام الحديثة التي أدمنوا عليها، كما ذكرنا سلفا أن أكثر ما يعجب الصغار بصفة عامة هي الألوان وخاصة إذا كانت في الرسومات، ومن **هل تقترح ملاحظات حول استعمال الألوان للرسومات والحروف؟**

أجل هذا كله قمنا باختيار سؤال وهو في الحقيقة استفسار موجه إلى أساتذة التعليم الابتدائي يتمحور حول اقتراح ملاحظات حول استعمال الألوان للرسومات والحروف، حيث نلاحظ بأن الآراء تعددت واختلفت، فهناك من أجابوا بنعم حيث بلغت نسبتهم وهي الطاغية 42% وقد استندوا في ذلك إلى أن الطفل في بداية مرحلة الاكتشاف ،كما ألوان الرسومات تربطه بالمحيط والواقع وتجسدهما، كما أنه مازال يعتمد على الرؤية البصرية الشاملة ،إضافة إلى الميول والحب الذي يحمله للألوان وخاصة عندما يلون الرسومات بها فهي تبعث فيه البهجة والارتياح وانشراح الصدر، كما نلاحظ أن الكثير منهم لم يجب ولا يوجد تحليل كذلك وهذا يعني أن هؤلاء كانوا موافقين لهذا الاختيار، وهو عدم وجود أي دافع لاقتراح ملاحظات حول استعمال الألوان للرسومات والحروف، ولعل هذا راجع أيضا إلى عدم المعرفة بدراسة الألوان وأن اختيار موضوع انتقاء الألوان ليس احتياطيا، أو عشوائيا إنما هو عن طريق دراسات مختلفة، كالدراسة النفسية على سبيل المثال، وهذا ما جهله الكثير ممن لم يقترحوا أي ملاحظة حول هذا الشأن ،وقد كانت نسبتهم 34% وهم الذين تهربوا من الإجابة عن السؤال، وهذا قد يرجع إلى جهل فنية الألوان وأبعادها، ودلالتها، وإن اختيار الألوان ووضع كلا في موضعه الحقيقي يكون عن طريق الدراسة وليس عبثا.

خاتمة

خاتمـة :

من خلال سعينا لإنجاز هذا البحث المتواضع بغية منا لتبيين حياة الألوان ودورها في تعليم الأصوات أمكننا الوصول إلى بعض الملاحظات والنتائج التي تبقى قابلة للإثراء والتوسع :

- للون الواحد أكثر من دلالة نفسية ولكي يغلب عليه دلالة كثر استخدامها حتى اشتهر بها.
- اشتهر اللون الأحمر بدلالة الحياء والنضارة والحياة وبعث الروح من جديد كما دل اللون الأحمر على الحياة والصحة والخصوبة والنماء، ليأتي الأصفر ليدل على الصفاء والراحة.
- اللون والصورة في عملية التعليم تشكيل غايته تجسيم الحقائق بصورة إيحائية فالحركات والألوان والأشكال المعبرة بالكلمات تثير خيال المتلقي (المتعلم) .
- اللون المحرك الفعلي للصورة في التعليم ذلك لأنه لا يبرر شكلها وصفتها أيضا.
- إن استخدام الألوان في عملية التعليم ليست صدفة بل لها ارتباط وثيق ببيئته ونفسيته ولكل لون طابعه الجمالي الذي يستمد من البنائية التي تنتمي إليها.

«وليس هناك أجمل بأن تختم هذه الرسالة بقول الأصفهاني :

إني رأيت إنه لا يكتب أحد كتاب في يومه إلا وقال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا أعاظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم** : رواية ورش.

❖ المصادر والمراجـع :

1. ابتسام مرهون الصفار، جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث ط1، الأردن 1431، 2010.
2. ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، د.ط، 2010.
3. ابن جني، " سر "، صناعة الأعراب، تح مصطفى السقا وآخرون، مكتبة مصطفى الجليلي، 1954.
4. ابن سينا، أساليب حدوث الحرف، تحقيق محمد حسان الضبان ويحي مسير علم، تقييم ومراجعة الدكتور.
5. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (لون).
6. ابن منظور، لسان العرب، ضبط خالد رشيد القاضي، ط 1، الدار البيضاء، بيروت، ج7.
7. أحمد محمد قويدر، اللسانيات وآفاق الدراس اللغوي" دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2001.
8. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1997، ص16.
9. بدر سيد عبد الوهاب الرفاعي، عالم الفكر، السيميائيات، دولة الكويت، 2007.
10. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1994.
11. الجاحظ، البيان والتبين، تح، عبد السلام محمد هارون، ط 1، دار الفكر، بيروت، ج1.

12. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة " د تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج1.
13. جمال ابن إبراهيم القريشي، دراسة المخارج والصفات، مكتبة طالب العلم والنشر، ط1، 1433– 2012.
14. الجواهري، معجم الصحاح، مادة (لون).
15. حسين الواضح الحميداني، الصوت اللغوي، ط1، دار النشر والتوزيع، بيروت.
16. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامري، دار مكتبة الهلال.
17. شاكر الفحام، مجمع اللغة العربية للطباعة، ط1.
18. صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان2013، 2014.
19. صبحي حمدي، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، ط1، 2006.
20. طاهر محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالته في الشعر.
21. ظاهر محمد هزاع الزواهرة، اللون ودلالة في الشعر، ط1، 2008.
22. عبد الفتاح حموز، سيميائية التواصل والتفاهم في التراث القديم، دار جدير للنشر، عمان، الأردن، ط1.
23. عبد القادر فيدوح، دلالة النص الأولي، ديوان المطبوعات الجامعية 1993.
24. عسى واضح حمداني، الصوت اللغوي، دراسة وظيفية نشريحية، دار النشر والتوزيع، ط1، 2016، الأردن، عمان.
25. عصام خلف، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2003.

26. فاتي عبد الجبار حواء، اللون لعبة سيميائية، دار بعدلاى، عمان، الأردن، ط1، 2009، 2010.

27. فيصل الأحمر، معجم اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1، 2010.

28. كمال بشر، دراسات في علم اللغة" دار المعارف للنشر، مصر، ط9، 1986.

29. كمال جدي، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدى، مرباح بورقلة، سنة 2011، 2012.

30. مبارك حنوه، دروس في السيميائيات، سلسلة توصيل المعرفة، ط1، 1987.

31. ملاح عتمان، الواقعية اللونية، قراءة في ماهية اللون وسبل الوعي به.

32. هيام عبد الكريم عبد المجيد، دور السيميائيات اللغوية في تأويل النصوص الشعرية، شعر البارودي، نموذجا، شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، دت، 2001.

فهـرس الموضوعات

مقدمة..... أ ب

الفصل الأول : سيميائيات اللون في التعليم

المبحث الأول : اللون..... 02

أولا : مفهومه وأهميته..... 02

1. مفهومه..... 02

أ. لغـة..... 02

ب. اصطلاحا..... 03

2. أهميته..... 05

أ. بالنسبة للإنسان..... 05

ب. بالنسبة للغة العربية..... 07

ثانيا : دلالات اللون..... 09

1. الأبيض..... 09

2. الأسود..... 10

3. الأحمر..... 10

4. الأخضر..... 11

5. الأصفر..... 12

6. الأزرق..... 12

7. الوردي..... 13

8. البرتقالي..... 13

9. الرمادي..... 13

10. البني..... 14

المبحث الثاني : الصوت (الحرف) 15

أولا : مفهومه..... 15

أ. لغـة..... 15
ب. اصطلاحا..... 15
ثانيا : مخارج الأصوات (الحروف) عند القدماء والمحدثين وصفاتها..... 17
1. مخارج الأصوات (الحروف) عند القدماء والمحدثين وصفاتها..... 17
أ. لغــة..... 17
ب. اصطلاحا..... 17
المبحث الثالث : السيمياء..... 30
أولا : مفهوم السيمياء..... 31
أ. لغــة..... 31
ب. اصطلاحا..... 31
ثانيا : اتجاهات السيميائية..... 33
1. الاتجاه الأمريكي..... 33
2. الاتجاه الفرنسي..... 35
3. الاتجاه الروسي..... 37
4. الاتجاه الإيطالي..... 38
ثالثا : سيميائيات اللون..... 39
الفصل التطبيقي من خلال الكتاب المدرسي والاستبيان
المبحث الأول : الكتاب المدرسي عرض ودراسة..... 43
أولا : تقديم الكتاب من الناحية الشكلية..... 44
ثانيا : عرض محتوى الكتاب..... 46
المبحث الثاني : سيميائيات اللون وأبعاده "كتابي من اللغة العربية السنة أولى ابتدائي..... 55
الألوان الرئيسية..... 56
1. الأحمر..... 56
2. الأخضر..... 57

ثانيا : الألوان المساعدة (الثانوية)..... 58
1. الأصفر..... 58
2. الأزرق والأسود..... 58
المبحث الثالث : الاستبيان الخاص بالأساتذة..... 60
أولا : جدول يمثل محور المعلومات الشخصية..... 62
ثانيا : جدول يمثل محور المعلومات المتعلقة العملية التربوية..... 63
المبحث الرابع : النتائج..... 64
أولا : وصف العينة..... 64
ثانيا : نتائج الاستبيان : تفسير تعليق وتحليل..... 67
خاتمـــة..... 76
قائمة المصادر والمراجع..... 78
فهرس الموضوعات..... 81
ملحـــق

ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
كتابي
في
1
اللّغة العربيّة
التّربية الإسلاميّة
التّربية المدنيّة
السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ

كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْكِتَابَ ؟

صفحة التربية المدنية

ألاحظ وأعبّر : أشاهد الصّورة، وأعبّر عمّا ألاحظه فيها.

أستنتجُ : أتوصّلُ إلى اسْتِنتاج السّلوكات الحسنة.

أحفظ : حفظ القاعدة الأخلاقيّة.

مشروعي : أنجزه، أعبّر وأنتج.

أنشد : أتعرّف على المحفوظات وأنشدها ثمّ أحفظها.

أدمج : أدمج بين فهم المنطوق وفهم المكتوب.

كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْكِتَابَ ؟

صفحة اللغة العربية

عنوان نص فهم المنطوق
(النص في دليل الأستاذ)

ألاحظ وأعبّر : أشاهد الصّورة، وأعبّر عمّا ألاحظه فيها.

أبني وأقرأ : أستخرج الكلمات من النّص، أركّب جُملاً، وأقرأها.

أستعمل : أستعمل الصّيغ لأحصّل على جُمل مُفيدة.

أكتشف : أكتشف الحرف الوارد في الجملة وأقرأه.

أتعرّف : أتعرّف على رسم الحرف في الكتاب وأكتبه على كراس القسم.

أقرأ : أقرأ الحرف في الكلمة وأعيّنه.

أقرأ وأثبت : أقرأ الحرف في مختلف الوضعيات (الحركات والمدود).

صفحة التربية الإسلامية

ألاحظ وأعبّر : أشاهد الصّورة، وأعبّر عمّا ألاحظه فيها.

أستنتج : أتوصّل إلى استنتاج السّلوكات الحسنة.

أحفظ : الآية القرآنية أو القاعدة الأخلاقية.